

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية
شعبة العلوم السياسية
تخصص : تنظيم سياسي وإداري

التوسع العمراني للمدينة والمشكلات
الحضرية لمدينة ورقلة

إشراف الأستاذ:
- د/عبد المجيد رمضان

من إعداد الطالب :
- تافني محمد

أعضاء لجنة المناقشة :

الصفة	إسم ولقب الأستاذ
رئيسا	د. حسن بن كادي
مشرفا ومقررا	د. عبدالمجيد رمضان
مناقشا	أ. عائشة إيدار

نوقشت وأجيزت يوم : 2018/06/03

السنة الجامعية : 2017/2018

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية
شعبة العلوم السياسية
تخصص : تنظيم سياسي وإداري

التوسع العمراني للمدينة والمشكلات
الحضرية لمدينة ورقلة

إشراف الأستاذ:

- د/عبد المجيد رمضان

من إعداد الطالب :

- تافني محمد

أعضاء لجنة المناقشة :

الصفة	إسم ولقب الأستاذ
رئيسا	د. حسن بن كادي
مشرفا ومقررا	د. عبدالمجيد رمضان
مناقشا	أ. عائشة إيدار

نوقشت وأجيزت يوم : 2018/06/03

السنة الجامعية : 2017/2018

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من ساعدنا و شجعنا

في إنجازهِ بدعواته ودعماته الجديرة بالذكر

إلى القلب الحنون و الأم الودود

والدي حفظهما الله.

و إلى كل الإخوة و الأخوات

وبالأخص الأخت خاتبة ربيعة

إلى رفقتي وأصدقائي

و إلى زملاء الدفعة الذين وقفوا

معنا في تحقيق هذا المدفوع النبيل و القائمة طويلة

إلى كل من نسيه قلمنا
ولم ينساه القلب .

تأفني محمد

تشكرات

بسم الله الرحمن الرحيم

لقوله تعالى { و لَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }

{ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ }

إلى صاحب الفضل الأول والأخير

إلى الهادي إلى سواء السبيل

إلى من كان على كل شيء حسيب

إلى من جعل لكل شيء قدر «الله جل جلاله»

و من لم يشكر العباد لم يشكر رب العباد

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا بيد المساعدة ،

فساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إلى الأستاذ المؤطر « محمد المجيد رمضان » الذي ساعدنا على إنجاز هذا العمل

من خلال إشرافه وتوجيهاته السديدة .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا أيضا إلى كل من شجعنا في ذلك

ولم يعترض عن مقابلتنا له أو إمدادنا بيد العون

وندعوا الله عز وجل أن يكون عملنا هذا بذرة خير

لفائدة كل من يسعى ويجهد في طلب العلم .

شكرًا جزيلًا لكم

تأقني مهدي

ملخص :

تموضع مجال الدراسة ضمن منطقة صحراوية في الجهة الجنوبية الشرقية من الوطن ضمن منخفض أو حوض وذلك من أجل اقتناء المياه الذي هو أساس الحياة ، ضمن ملتقى لعدة محاور والذي يعطينا فكرة عن الدور الذي يلعبه مجال الدراسة و كيفية تطوره و كيفية التوسع المستقبلي له ضمن هذا الموقع ، و مما يجعله عرضة لعدة متغيرات ومؤثرات خارجية تتحكم في مدى تطوره ونموه ، وما مدى الموصولية به مع الأخذ في الحسبان العوائق الطبيعية والصناعية لابد من احترامها في عملية التطور والتنمية للنسيج العمراني مستقبلا .

لكن توجهات المجال العمراني وجهات التوسع المستقبلية تفتقر لبعض عناصر التركيب العمراني وهي عناصر الديمومة ولعل هذا راجع لنقص المعطيات والمعلومات كما نلاحظ الغياب التام لتطبيق بعض البنود وتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير السابق على أرضية الواقع والتحكم الجيد في تطبيقه ، كما لا ننسى التوسعات غير المخطط لها أعطت هذا الشكل للتجمع الحضري و المناطق المجاورة له.

الكلمات المفتاحية : العمران - التوسع العمراني - الحضر - المدينة - المشكلات الحضارية - الإرتقاقات - صعود المياه .

Abstract :

The domain of study is postured in a desert region on the South East of the country within a trough or basin in order to provide water, under several axes which give us an idea about the role of study and its development, and how to extend it in the future within this location making it susceptible to many changes and the external effects that control over its development and growth and its ,accessibility, taking in account the natural and industrial obstacles ,that must be taken in consideration in the process of constructional development in the future.

However, the orientations of the urban fields and futuristic expansions lack for some elements of construction compounds which are the elements of continuance, this is probably due to the decrease of datum and information, as we notice the absence of applying some provisions and the guideline instructions of reconstruction and a good domination to apply it; besides the unplanned expansions that constituted the urban congregation and its environs.

Key words : Urban - Constructional expansion - City - Urban problems - Arrests - Rise of water .

Abstrait :

Le domaine d'étude est posé dans une région désertique du sud-est du pays au sein d'une dépression ou d'un bassin afin de fournir de l'eau, sous plusieurs axes qui nous donnent une idée du rôle de l'étude et de son développement. dans l'avenir à l'intérieur de ce lieu le rendant sensible à de nombreux changements et les effets externes qui contrôlent son développement et sa croissance et son accessibilité, en tenant compte des obstacles naturels et industriels, qui doivent être pris en considération dans le processus de développement l'avenir.

Cependant, les orientations des champs urbains et les expansions futuristes manquent pour certains éléments de construction des éléments qui sont les éléments de continuation, ceci est probablement dû à la diminution des données et des informations, car nous notons l'absence de dispositions et d'instructions de reconstruction et une bonne domination pour l'appliquer; outre les expansions imprévues qui constituaient la congrégation urbaine et ses environs.

Mots clés: Urban - Expansion de construction - Ville - Problèmes urbains – Arrestations – Montée de l'eau .

تعد المدينة من أبرز الظواهر البشرية كونها تمثل مركزا لتجمع السكان ، وتظهر فيها أبداع النماذج المادية ، فهي تنظيم حيوي وعضوي معقد ، وخليط من استعمالات الأرض المختلفة ، والتي لا يمكن أن تؤدي وظائفها من دون حركة الناس .
لذا فإن هذه الاستعمالات نسجت لنفسها داخل المدينة شبكة من الشوارع مختلفة الدرجات لإدامة صلة التفاعل فيما بينها كما يعتبر التوسع العمراني حتمية في جميع التجمعات السكانية ، فإما أن يستمر بصفة منتظمة وموجهة ، وإما أن يختار الطريق العشوائي .
والتحكم في المجال من أجل تنظيم وتوجيه التوسع الحضري يفترض وجود سند أو إطار قانوني تعتمد عليه السلطات العمومية في تدخلاتها على المستوى العقاري وعلى مستوى التخطيط الحضري ويمكنها من التحكم القانوني في السطح واستبعاد كل الاستعمالات المنافية لسياسة التعمير ، فدراسة عوائق التوسع العمراني وتحديد ما هو للتوصل إلى إيجاد منافذ واتجاهات للتوسع المستقبلي والتي من شأنها فكّ الخناق عن المدينة واستمرار نموها بطريقة سليمة ومتجانسة .

فالمدن تعاني من الإكتظاظ السكاني بعدة عوامل كالنزوح الريفي والنمو السكاني السريع بها.

وكل الدول تسعى لوضع سياسات فعالة تمكن من تحديث وتطوير المخططات الحضرية والعمرانية لتواكب التحولات المتسارعة سواء على الصعيد المعماري ، الاجتماعي والبيئي .
فهذه السياسات يجب أن تقوم على الموازنة بين الجانب التخطيطي المعماري من جهة وبين الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية والبيئية من جهة أخرى من أجل تجسيد أبعاد التنمية والخضوع لضوابطها والمدينة باعتبارها ظاهرة ديناميكية ذات خصائص متغيرة لا بد أن تحدث فيها عملية التوسع في هيكلها العمراني ، إذ من المفروض أن تزايد السكان الحضريين يتطلب سنويا مساحات شاسعة لإنشاء الوحدات السكنية والتجهيزات الأساسية والمرافق الخاصة التي تهم المواطنين ، مما يتطلب معه رصيذا عقاريا يعد بمثابة النواة الأصلية للتوسع الحضري حيث يشكل الأرضية الأولية لإنشاء أي مشروع سكني .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز المشكلات التي تعترض التوسع العمراني لمدينة ورقلة ، وهو موضوع لم يحظى بالدراسة الأكاديمية الكافية وهو أيضا إثراء جديد في ميدان الحقوق والعلوم السياسية .

أهداف الدراسة

لهذه الدراسة مجموعة من الأهداف منها ما هو شخصي ومنها ما هو موضوعي وهذه الأهداف كالتالي :

- 1 - معرفة الجهود التي بذلها الباحثون في مجال التوسع العمراني .
- 2 - التعمق في دراسة التوسع العمراني لمدينة ورقلة ودراسته تفصيلا والمشكلات الناتجة عنه .
- 3 - كشف أسباب التحضر السريع الذي تعرفه المنطقة .
- 4 - للبحث عن كل المستجدات والتطورات في مجال التهيئات العمرانية لمدينة ورقلة .

مبررات اختيار الموضوع

يعود السبب لاختيار الموضوع هو ميولي لمثل هذه الدراسات بالإضافة لإبراز التوسع العمراني نظريا وتطبيقيا على مدينة ورقلة ، ونظرا لأنه لم يسبق تناول هذا الموضوع في جامعتنا .

وهناك أسباب أخرى دفعتني لدراسة هذا الموضوع كون جل الدراسات العمرانية ركزت على المدن الشمالية وهمشت المدن الصحراوية في هذا المجال لهذا أردنا تسليط الضوء على هذه المدن واخترنا مدينة ورقلة كمدينة نموذجية كونها عاصمة ولاية لها مكانتها الاقتصادية المتمثلة أساسا في البترول حيث تقدر عائدات البترول 98% من الصادرات الجزائرية وكون المدينة تمثل إحدى أكبر مدن الجنوب من السكان والكثافة السكانية وكونها مدينة تتعدى بها الوظائف الاقتصادية باقي الوظائف الخدمية والتعليمية والسياحية... الخ ، كل هذه الوظائف إشعاعاتها تغطي المستوى الجهوي والإقليمي للمنطقة .

الدراسات السابقة

لقد تمت هذه الدراسة استنادا للدراسات القبلية واعتمادا على مذكرات التخرج مثل الهندسة المعمارية والكتب العلمية في مختلف التخصصات الاجتماعية منها ومختصة في العمران والمدينة ، وذلك لفهم حقيقة تشكيلها و تركيبها وديناميكيته ، وفي ميدان بحثنا هذا نحاول فهم مجرد ما أنجز من بحوث في ميدان العمران ومن بين هذه الدراسات مذكرة لنيل شهادة الماجستير شعبة تسيير المدينة بعنوان التوسع العمراني وأثره على المدينة دراسة حالة مدينة بوسعادة للطالب لمخطي أحمد بتاريخ 2009 في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة تحت الإشكالية التالية :

- ماهي مظاهر التوسع العمراني لمدينة بوسعادة ؟ ماهي إنعكاسات ذلك على تسيير المدينة وعلى مجالها العمراني ؟

وكانت الفرضيات كالتالي :

- 1- التوسع العمراني المتنامي لمدينة بوسعادة أثر سلبا على تسيير المجال ، الامر الذي أدى إلى ظهور أحياء سكنية مخططة غابت فيها التهيئة العمرانية وأحياء سكنية غير مخططة شوهت النسيج العمراني الكلي للمدينة وصعبت من عملية التحكم في توسعها .
 - 2- وجود إختلالات في التخطيط العمراني وفق المشروع القائم (المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير - مخطط شغل الأراضي) الذي لم يساير النمو العمراني المتسارع للمدينة ، الأمر الذي أدى إلى مراجعة هذا المشروع بعد مرور أقل من عشر سنوات فقط .
- كما ان هذه الدراسة توصلت إلى نتائج نذكر المهم منها:
- أن الهجرة ما بين البلديات أصبحت بشكل كبير أدى ذلك لتوازن القوى في الانتخابات البلدية

- غياب آليات لمراقبة الهجرة والتحكم فيها -
 - إحتكار العقار والمضاربة العقارية -
 - عجز أدوات التعمير في مواكبة إحتياجات المدينة
 - عدم توفير إعمادات مالية لتطبيق الدراسات
 - عدم جدية الدولة في الحفاظ على المجال طبقا للمخططات . -
- أما الدراسة الثانية التي استندنا عليها مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الإجتماع تخصص حضري بعنوان التوسع العمراني لمدينة الجلفة للطالب عبدالعزيز محمود قندوز بتاريخ 2009 في جامعة الجزائر تحت الإشكالية التالية :
- ماهي مبررات التوسع العمراني لمدينة الجلفة وإلى أي مدى يمكن أن تتوسع ؟ وماهي آفاق هذه العملية ؟

وفرضيات البحث كانت كالتالي :

- 1 - العوامل الطبيعية والإقتصادية والتقنية أدت إلى توسع مدينة الجلفة باتجاه الشرق
- 2 - النمو الديمغرافي الهائل وكثرة الوافدين من خارج بلدية الجلفة استدعى توسعا عمرانيا للمدينة
- 3 - الأراضي شرق المدينة ملائمة طبيعيا ومهيئة تقنيا جعلت التوسع يكون نحو هذا الإتجاه .

مقدمة :

- 1 كما أن هذه الدراسة توصلت إلى نتائج نذكر المهم منها :
1 تثمين التوسع نحو ذلك الإتجاه (شرق مدينة الجلفة)
- 2 التفكير والتخطيط لتوسع عمراني باتجاه جنوب المدينة نتيجة للتوافد المتزايد لمدينة الجلفة
- 3 إستحداث بلدية جديدة تسهر على تسيير هذه الأحياء الجديدة لكثافة السكان بها ولتوفرها على كل شروط التوسع الحضري
- 4 توفير الشروط الأساسية الضرورية ن الخدمات الإجتماعية بالقرى والريف للحد من الهجرة

الاشكالية الأساسية

- ما مدى انعكاس التوسع العمراني علي بروز المشكلات الحضارية لمدينة ورقلة ؟

التساؤلات الفرعية

- ما مفهوم التوسع العمراني ، وماهي المقاربات المفسرة للمدينة ؟
- ماهي أبرز المشاكل التي تواجه التوسع العمراني لمدينة ورقلة ، وهل من حل للخروج منها ؟

الفرضية الأساسية

- ترتبط المشكلات الحضارية لمدينة ورقلة بالتوسع العمراني المتسارع .

الفرضيات الفرعية

- تعد الأشكال الحضرية العشوائية (غير المخططة) لمدينة ورقلة من أهم المشكلات التي تؤثر على نمو مدينة ورقلة من خلال واقعها وعدم التحكم في نسيج المدينة العمراني وعدم تحديد مستقبلها الحضري و العمراني .
- وجود أنشطة اقتصادية بالمدينة يتبعه حتما زيادة في التوسع و التجهيزات والبنى التحتية .

- إزدياد حجم السكان يؤدي لأزمة حضرية عن طريق طلبات السكن .
- ترتبط نقائص التهيئة الحضارية بتزايد عدد الأحياء السكنية .

الاطار المنهجي

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج التي استخدمت في تحليل

مقدمة :

ودراسة هذا الموضوع حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي ودراسة حالة للقيام بهذا العمل
الاكاديمي .

مصطلحات البحث

التوسع العمراني : يطلق على إقامة المزيد من الوحدات السكنية والمنشآت الخدمية والصناعية داخل المدينة أو في المناطق المحيطة بها حيث يرتبط مع ازدياد عدد السكان .
المدينة : هي مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة ولها أهمية معينة تميزها عن المستوطنات الأخرى .

المشكلات الحضرية : المشكلات الحضرية تعني شيئاً مغايراً لدى كل متخصص فهي تعني لدى المخطط الحضري عشوائية النمو الحضري وعدم التناسق في توزيع الخدمات مقابل التوزيع السكاني وبالنسبة لمخطط النقل عدم تكافؤ شبكات الطرق من حيث التكافل والمنفعة ومن الجانب الاقتصادي هي ضعف القاعدة الاقتصادية حيث تعجز المدينة من تمويل التغيرات والنمو وانتشار البطالة وقلة الانتاجية الفردية وزيادة الانفاق الحضري .

صعوبات الدراسة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكن أن أذكر مجموعة من الصعوبات التي واجهتها في البحث وهي قلة المراجع في هذا الميدان
صعوبة الحصول على معلومات من المصالح الإدارية وذلك لعدم تعاون الإداريين والمسؤولين وحساسيتهم من الطلبة مما حتم علينا اللجوء إلى الوسائط وبعض معارفنا لإيفادنا بالمعلومات .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

بعد أن تخلى الإنسان عن الحياة في الكهوف وأماكن الحماية الطبيعية وبدأ يبني لنفسه مسكنا يقيم فيه ومنزلا يأوي إليه ، وقد تطلبت الحياة الاجتماعية للإنسان أن تتقارب هذه المنازل والبيوت لتشكل بداية نواة مؤسسة بشرية مستقرة يعيش فيها أفراد الجماعة الذين أصبحوا يشكلون مجتمعا صغيرا ، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى ابراز مفهوم التوسع العمراني ، ومورفولوجية المدينة .

المبحث الأول : مفهوم التوسع العمراني

بعدما تطورت حياة الإنسان واتسعت آفاقه وطموحاته إلى الأحسن والأفضل قامت القرى والمدن واتسع عمران الإنسان للأرض وتباينت كثافة العمران في أقطار العالم ، وفي هذا الصدد سنبرز في هذا المبحث تعريف التوسع العمراني والمصطلحات المشابهة له ، ودرجات العمران .

المطلب الأول : التوسع العمراني و المصطلحات المشابهة له

أولا : تعريف التوسع العمراني

مفهوم العمران:

مشتق من كلمة لاتينية والتي تعني المدينة (Urbs) تعريف العمران من الناحية اللغوية ، أما التعريف الاصطلاحي : فهو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الأخيرة تعبر عن اللاتنظيم ، واللاتوازن من الناحية الوظيفية المجالية . وإنه لمن الصعب إعطاء تعريف دقيق وشامل للعمران لكونه العامل الذي يشمل الدراسة في عدة مجالات من الحياة البشرية لغاية الوصول إلى تناسق واستخدام واستغلال المجال بجميع مكوناته من أجل خدمة وتوفير الراحة للسكان ويمكن إعطاء عدة تعاريف نذكر منها: هو العلم الذي ينظم المدن عن طريق دراسة المفاهيم والتي تسمح بتكييف مساكن هذه المدن وفق حاجيات البشر بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والبشرية¹.

وعرف بأنه هو فن تهيئة المدن من أجل توفير ثلاث عناصر أساسية : السكن - العمل - الراحة .²

و العمران يعني السكان في نشاطاتهم وعلاقاتهم وتكيفهم مع البيئة التي يوجدون فيها في

¹ خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005 ، ص 12.

² خلف الله بوجمعة ، لمرجع سبق ذكره ، ص 13.

الفصل الأول : التأصيل الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

وقت معين مهما كانت هذه البيئة حضرية أو ريفية ، ومن هذا المنطلق فإن العمران يشمل أربعة عناصر أساسية وهي السكن والسكان والنشاط والبيئة.³

كما تعبر كلمة " العمران " عن ظاهرة التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن ، ولأن مفهوم الكلمة يختلف من حقبة زمنية إلى أخرى على هذا الأساس تم تصنيف العمران: العمران القديم ، العمران الإسلامي ، العمران الحديث ، كما وردت عدة تعاريف للعمران منها .

حسب منجد روبر (Robert) : العمران هو دراسة الطرق التي تسمح بتكييف السكن و خاصة السكن الحضري مع متطلبات الإنسان و هو أيضا مجموعة التقنيات المختلفة التي تطبق هذه الطرق .

حسب الباحث فورد (G.B.Ford) : العمران هو علم و فن لتصحيح أخطاء المجال التي ارتكبت في الماضي بواسطة هيئات مناسبة للمجال ، كما أن مجال تدخل هذا الاختصاص يعني جميع المستعملين المتدخلين في آن واحد . و ينقسم العم ران إلى قسمان : - قسم نظري أو قانوني " " المتمثل في القوانين والتشريعات المنظمة L'urbanisme

réglementaire للمجال الحضري . " الذي يمثل التجسيد الفعلي لهذه القوانين

L'urbanisme opérationnel " - قسم تطبيقي أو عملي على أرض الواقع.⁴

ويوضح "حسين الساعات" بأن العمران بهذا المعنى لا يدل فقط على التعمير والنمو والنشاط فقد يدل أيضا على ما هو ضد العمران من خراب وتدهور.⁵

التوسع العمراني :

هو إستهلاك الوظائف المدنية المختلفة للمجال وهو نوعان الأول توسع عمراني منظم يعود للسلطات العمومية لأنه يخضع لمقاييس عمرانية محددة ، أما الثاني فهو توسع عمراني فوضوي وعشوائي يعود بالدرجة الأولى إلى الهجرة الداخلية للمدينة.⁶

هو انتشار الأشكال العمرانية التي ترتبط مع التجمعات الموجودة من قبل، و يجب أن تكون هناك استمرارية لكي نستطيع الحديث عن التوسع ، وهو عملية مرتبطة للبحث عن الأشكال

³ مصطفى مدوكي ، الشكل العمراني ، مذكره ليسانس ، كلية العلوم والتكنولوجيا ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 ، ص 05 .

⁴ رزقي جموعي ، آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية تبسة - حي فاطمة الزهراء ، مذكره تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية تخصص : هندسة معمارية ومحيط ، جامعة العربي التبسي - تبسة ، 2015-2016 ص 11 .

⁵ حسن السعاتي ، علم الاجتماع الصناعي ، ط3 ، بيروت ، 1980 ، ص 285 .

⁶ عبد العزيز محمود قندوز "التوسع العمراني لمدينة جلفة " ، مذكره لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2008-2009 ، ص 24 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

المادية للأجوبة المطروحة بالنسبة للطلبات الجديدة من مساحات السكن ، العمل ، التجهيزات ، الترفيه . . . ، و الهياكل من حيث البرمجة ، التموضع والتنظيم⁷ . وهو مفهوم عام متعدد الوجوه يشير إلى توسع مدينة ما، وضواحيها على حساب الأراضي والمناطق المحيطة بها ، تؤدي هذه الظاهرة إلى تطوير المناطق الريفية المجاورة للمدن الكبيرة تدريجيا، وزيادة كثافتها السكانية شيئا فشيئا ، كما تساعد على رفع مستوى الخدمات فيها⁸ ..

كما يعرفه هيربرت وكتمان : انتشار الهيكل العمراني للمدينة خارج الحدود الموضوعه لها ، أي امتداد عمران Extension وتحمل كلمة الانتشار طياتها عدم التقيد بحدود المناطق العمرانية ، كما عرف التوسع العمراني بامتداد المدن .

الامتداد العمراني:

هو عملية استغلال العقار الحضاري بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة ، فهو بذلك عملية زحف النسيج العمراني نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أو عموديا بطريقة عقلانية أو عشوائية⁹ .

التخطيط العمراني:

تغيير ظروف ما لمجموعة من البشر تعيش في المدينة أو منطقة حضرية من وضع راهن إلى وضع آخر غير مرغوب ، في ظل الأهداف والغايات المرجوة ومن خلال تحليل الموارد المتاحة والظروف المحيطة وصياغة الإستراتيجيات المستقبلية¹⁰ .

التهيئة العمرانية:

تشمل كل التدخلات المطبقة في الفضاء السوسيوفيزيائي من أجل ضمان تنظيمه و سيره الحسن وكذا تنميته كإعادة الاعتبار، التجديد ، إعادة الهيكلة ، التوسع العمراني¹¹ . ويحمل مفهوم التهيئة مدلولاً كبيراً يظم كل الأعمال الضرورية لسياسة عمرانية هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي موحد يتعايش فيه الجديد والقديم بصفة منسجمة وحركة دائمة ترتقي بها إلى مستويات ذات نوعية مقبولة ، وتعتمد التهيئة العمرانية على البرمجة و التخطيط كعنصرين أساسيين هدفهما توجيه ومراقبة التوسع الحضاري ، فهي مجموعة من

⁷ E.ZER.HAWARD- LES CITES GARDAINS DE DEMAIN-DUNOD 1976-PAGE 21.

⁸ السيد حنفي عوض ، سكان المدينة بين الزمان والمكان ، المكتب العلمي ، الإسكندرية ، 1997 ، ص 195 .

⁹ A.ZUCHELLE- INTRODUCTION A L'URBANISME OPERATIONNEL ET

COMPOSITION URBAIN 1984-VOLUME 2-PAGE 50

¹⁰ وزارة البلدية والتخطيط العمراني ، معجم المصطلحات التخطيطية ، ط1 ، قطر ، 2013 ، ص 12 .

¹¹ MAOUIA SAADOUNI- ELEMENT D'INTRODUCTION A L'URBANISME-KASBAH

الفصل الأول : التأصيل الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

الأعمال المشتركة الرامية إلى توزيع و تنظيم السكنات ، الأنشطة ، البنايات ، التجهيزات و وسائل الإتصال على إمتداد المجال .¹²

التكثيف العمراني:

تعتبر عملية التكثيف استهلاك للمجال و هذا من خلال استغلال الجيوب العمرانية الشاغرة الموجودة داخل النسيج العمراني ، و هي تتمثل في رفع قدرة المدينة و ذلك بزيادة عدد الطوابق وكذا زيادة الإطار المبني للوصول إلى مدينة ذات كثافة معقولة .¹³

النسيج العمراني :

يعبر هذا المفهوم عن الخلايا المتضامنة ، والفراغات من العناصر الفيزيائية كالموقع ، الشبكات المختلفة ، الفضاءات المبنية وغير المبنية ، الأبعاد ، شكل ونوعية البناء والعلاقة التي تربط بينها .

ويرتبط مفهوم النسيج العمراني بالمرفولوجية العمرانية (تحليل الهياكل الفضائية) كما ترتبط عموما بإدراك السكان وخصائص الإطار المبني ، ويتخذ شكلا ثابتا مثل حالة الأشكال العمرانية خلال فترة معينة وقد يتخذ ديناميكية لإمكانية تطور نمو هذه الأشكال .¹⁴

1. العمران الصحراوي:

لقد قطن الإنسان الصحراوي منذ القدم ، ونظرا للظروف القاسية استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة و ذلك من خلال إنشاء المدن ذات طابع خاص ومميز والذي يمثل أساسا في القصر أو المساكن التقليدية و الواحة وهذا ما يميز المدينة عن شمال الصحراء الجزائري:¹⁵ أ **القصر أو المساكن التقليدية:** نلاحظ من أول وهلة النسيج مبني ككتلة موجودة ومتجانسة تربط بين أجزائها شبكة ممرات تأخذ شكل شرايين وتتوسط واحات نخيل.¹⁶

ب- **الواحة:** وتتمثل في غابات النخيل التي توجد بجانب النسيج العمراني حيث تزخر بثروة هائلة من النخيل وفي بعض الأحيان تحيط بالنسيج العمراني ، ولقد تلعب الدور الرئيسي في

¹² عبد الفاتح هيبية ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1980 ، ص 139 .

¹³ MAOUIA SAADOUNI- ELEMENT D'INTRODUCTION A L'URBAMISME-KASBAH

¹⁴ الزوخ وزملائه ، إدماج النسيج العتيقة في النسيج الحضري ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن ، سنة 1999 ، ص 11 .

¹⁵ شوقي وزملائه ، التوسع العمراني في المناطق الصحراوية ، مذكرة التخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن ، دفعة 2000 ، ص 16 .

¹⁶ بومرزاق عبد الوهاب ، الملتقى الدولي للمجال الواحاتي و التنمية المستدامة ، سنة ، 2000 ، ص 340 .

الفصل الأول : التأصيل الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

جلب الغذاء ، وتوفر مناخ منعش و جو لطيف ، كما تعمل على كسر الرياح ومنع زحف الرمال إلى القصر¹⁷.

2. الطابع الحضري :

لكل مدينة طابعها العمراني مما يجعلها تختلف عن بقية المدن ، المقصود من الطابع الحضري هو مجموعة الصفات المركبة التي تميز مدينة أو مكانا بذاته ، والتي تميزها في علاقتها مع الموقع والتاريخ ، يساهم الطابع الحضري في تحديد هوية المدينة ، ويسمح بتناول مسألة النوعية الحضرية ومميزاتها " ضياع هذه المميزات احدث الأزمة الحضرية الحالية".(18)

وهناك بعدان أساسيان للطابع العمراني :

البعد المادي: الذي يعتمد على المكان والبيئة والمحيط من ناحية أخرى

البعد الثقافي الحضري: الذي يضم المجتمع والأنشطة السلوكيات وغيرها¹⁹

البيئة العمرانية : العناصر المبنية المشيدة كالشوارع والمباني ولا تشمل عناصر البيئة الطبيعية .

الكتلة العمرانية : إجمالي المساحة المشغولة بالأنشطة المختلفة ، وقد يتخلل هذه المساحة أرض فضاء أو مزرعة أو مسطحات مائية وتشمل التقسيمات التي تم اعتمادها²⁰.

ثانيا : مصطلحات مرتبطة بالعمران

التحضر:

ترجمة التحضر للغة اللاتينية ب (URBANUS) وهي كلمة فرنسية قديمة ، بقي إستعمالها كما هو في اللاتينية حتى في معانيها وأخذت شكل الصفة لكي يبقى الفصل بين المتعارضين المدينة والريف ، وفي موضع آخر أخذ صفة تهذيب النفس والسلوك وكإسم أطلق على من يقطنون المدن²¹.

¹⁷ المرجع نفسه ، ص340

¹⁸ - المرجع نفسه ، ص 341- 342 .

¹⁹ بومرزاق عبد الوهاب ، مرجع سبق ذكره ، ص 341- 342.

²⁰ وزارة البلدية والتخطيط العمراني ، المرجع السابق ، ص 10 .

²¹ Pierre Marlin et François Choay :dictionnaire del'urbanisme et de l'aminagement

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

النسيج الحضري (Tissu Urbain) :

هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق، الفضاء المبني والفضاء الحر الموقع والتجاوب بين هذه العناصر ويعرف بخصائص الفضاء الحضري الذي يعرف تحولات ثابتة وارجعة للتطور الذي تتعرض له هذه العناصر المكونة عبر مرور الزمن²².

المجال الحضري:

هو عبارة عن أراضي مشغولة ، أو قابلة للتعمير بالخدمات السكنية أو الإدارية والصناعية حسب أنماط خاصة ومختلفة الاستهلاك أي شغل الأرض وذلك بتوزيع الأجسام المبنية وتنظيم هيكلية ومجالية للمباني²³.

التوسع الحضري :

عرفه الدكتور عبد الرزاق عباس حسين مصطلح التوسع الحضري "ليشمل ميل السكان للاستقرار في المدن من جهة وتوسع أحجام تلك المدن من جهة أخرى ولاسيما المدن الكبيرة ، وقد تكون هذه العملية قد تمت بشكل عشوائي غير منظم أو بشكل علمي ومخطط²⁴ . والتوسع الحضري حسب "هربر وكوتمان" أن عملية التوسع الحضري تكون بالانتشار والامتداد خارج الحدود المخططة للمدينة ، أي توسع الهيكل الحضري للمدينة وانتشاره دون التقيد بحدود المناطق التي حدثت فيها تلك العملية²⁵.

المنطقة الريفية : المستقرات ذات الكثافة السكانية المنخفضة والتي تكون دون المدن الكبرى أو البلدات ويشير الريف إلى أشكال معينة من المناظر الطبيعية واستخدامات الأراضي حيث تحت فيها الأنشطة الزراعية واستغلال المناطق الطبيعية دورا هاما وأساسيا .

تنمية المنطقة غير حضرية : تحسين في مستوى رفاهية سكان المناطق الريفية عن طريق

تنمية الأصول الاجتماعية والإقتصادية والبيئية والثقافية والإنسانية .

منطقة غير حضرية :

²² رزقي جموعي ، المرجع السابق ، ص 12 .

²³ بوزغابة باية ، توسع المجال الحضري ومشروعات التنمية المستدامة "مدينة بسكرة نموذجا" ، مذكرة دكتوراء ، علم الاجتماع ، علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016 ، ص 29 .

²⁴ عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1977 ، ص 27 .

²⁵ Harper and Gottman ((The Human Geography)) , john willey and sons press-New york, U.S.A, 1967, p.23

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

المنطقة التي نظم تشكيلة واسعة من الأراضي غير الحضرية وتشتم الأنشطة الزراعية والثروة الحيوانية وغيرها من أنشطة عمل المنتجات الأولية .²⁶

الإستهلاك المجالي :

إن استهلاك المجال له علاقة بالتغيرات والتحويلات التي تعرفها الحاجيات السكانية حيث أن هجرة السكان إلى المدينة تؤدي إلى زيادة الطلب على المساكن والتجهيزات والعمل وهذا ينتج مجالا حضريا أكثر اتساعا مما يؤدي إلى استهلاك المجال تلبية لهذه الحاجيات .²⁷

التخطيط:

هو الدراسة التي يقوم بها مجموعة متكاملة من المختصين وذوي الخبرة لمسح منطقة عمرانية بها مشاكل يراد حلها، فالتخطيط منهج وأسلوب في السياسة والإدارة وكل نشاط إنساني وهو عمل له جوانب اجتماعية واقتصادية وطبيعية، وفيه ينظر إلى الأمور بأبعادها الزمنية الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل ويحدد مجموعة من الأهداف المتناسقة التي يراد تحقيقها وفق أولويات معينة، وخلال فترة زمنية محددة لتحويل هذه الأهداف إلى واقع .²⁸

المطلب الثاني : درجات العمران

الريف يقابل المدينة وهما درجتان من العمران وكل واحد منهما يقسم إلى درجات ويوجد مصطلحات تعبر عن تلك الدرجات في جميع لغات العالم لكنه من الصعب التوصل إلى تعريفات جامعة تتقيد بالمقارنة فيما يتعلق بهذا الترتيب وعندنا في اللغة العربية نجد مصطلحات مثل مدينة وقرية وضيعة وكفر وحلة ونزلة ... الخ ، أما في اللغة الإنجليزية نجد Hamlet , Village , Place , Ranch , Metropolis وإذا كان هناك نطاق الإنتقال بين المدينة والريف في كثير من الأماكن فإن كل ذلك يعقد الأمر ويزيده صعوبة في تحديد مجال المدينة لأنها لا تعيش بمعزل عن الريف ،

²⁶ وزارة البلدية والتخطيط العمراني ، المرجع السابق ، ص 60 .

²⁷ حمادة رفيق ، استهلاك المجال الحضري والتنمية المستدامة ، (دراسة ميدانية بوج بوعريج)، مذكرة ماستر، تسير التقنيات الحضرية ، تخصص تسير المدينة ، قسم التسير المدنية ، معهد تسير المدينة ، جامعة بوضياف مسيلة ، 2015، ص 6 .

²⁸ صبا طه ، " التخطيط العمراني " ، المحاضرة 08 بيوم 2017/03/02 ، جامعة الموصل ، كلية الهندسة الاولى ، قسم الهندسة المعمارية ، المرحلة الثالثة ، من الموقع الالكتروني

pdf://www.mohadaraty.com/lecure/1679/2018/05/16 يوم علي

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

فكلاهما لا يستطيعان العيش مع بعضهما بدون تكامل هذا الشرط الأساسي لبقائهما واستمراريتهما ، بعبارة أخرى أنه لا تفاضل بين المدينة الكبرى على المدينة الصغرى أو حتى القرية ، لكن تصنيف مراكز العمران إلى درجات وفئات يمكن وصفه بأنه النواة لعمليات المسح التي تخدم أهداف التخطيط الشامل محليا وإقليميا وقوميا ، ومراتب العمران هي كما يلي :²⁹

أولا : الحي Quartier يطلق إسم العزبة على الحلة السكنية والمركز العمراني الصغير في مصر ، بينما تقابلها في بلاد الشام الضيعة ، وفي السعودية البستان ، وفي الجزائر يطلق عليها الحومة أو الحي وكلها تقابل في اللغة الإنجليزية Hamlet ، ونمط المباني فيها لا يتعدى إلى جانب المساكن بعض مخازن الغلال أو أدوات الزراعة ، ولكن ربما يوجد فيها دكان صغير ، ونادرا ما يوجد فيها مكتب بريد أو مدرسة ابتدائية .

وتتباين العزب بين العالم القديم والعالم الجديد ، فبينما تتصف في العالم القديم بملكيات صغيرة في بيئات الحضارات النهرية ، يوجد نمط من العزب الأمريكية Ranches ، والتي تمتد مساحة أراضيها الزراعية لتغطي آلاف الأفدنة ، حيث يخصص الإنتاج فيها للتصدير وليس للاستهلاك المحلي .

وعلى الرغم من أن العزبة أقل سكانا من القرية ، إلا أنه يصعب عادة تحديد رقم يمثل الحد الفاصل بين المركزين العمرانيين ، خاصة في الأقاليم التي تتباين فيها ظروف العمران وتفاوت كثافة السكان .³⁰

ثانيا : القرية Village وهي مركز عمراني أكثر من العزبة ، وتسمى بالكفر أو النزلة ، وأحيانا الحلة وتقابلها في اللغة الإنجليزية Village ، والعامل السكاني أي حجمه هو المحدد للتفريق بين القرية والمدينة وقد لا يكون هذا الأمر صحيح ، والبعض يرى أن الفروقات الوظيفية ليست حاسمة بالضرورة بين المدينة والقرية .

وبوجه عام فالقرية تختلف عن العزبة باحتوائها على وظائف وخدمات لا تتوفر في العزبة مثل وجود مكاتب للبريد ومدرسة ابتدائية وربما مدارس إعدادية أو ثانوية حسب حجمها

²⁹ علي سالم الشواورة ، التخطيط في العمران الريفي والحضري ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 2012 ، ص 56 .

³⁰ علي سالم الشواورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 57 .

الفصل الأول : التأصيل الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

السكاني ، كما قد توجد محطة للوقود لتزويد السيارات والشاحنات بمشتقات البترول من بنزين ومازوت والغاز الطبيعي.³¹

وهناك نوعان من القرى يمكن التمييز بينهما وهما :

أ - القرى المنعزلة

ب - القرى المتكتلة

أ- القرى المنعزلة : وتتصف هذه المراكز المنعزلة بتواجدها في الملكيات الزراعية الواسعة ، أو في المناطق التي لا تسمح فيها موارد المياه بوجود مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية ، وعليه فإن هذه القرى المنعزلة توجد في مناطق متناقضة ، إما في جبهات الريادة التي شهدها العالم الجديد ، خلال فترات الإستعمار الأولى ، وإما مثل القرى القائمة في أودية الجبال الضيقة مثلما نجده أحيانا في قرى جبال الألب في أوروبا حيث يمارس السكان الرعي بجانب الزراعة ، كما نجد مثلها في الأقاليم الجبلية في حوض البحر الأبيض المتوسط مثلما هو الحال في الجزائر والمغرب ولبنان .

ويتميز عدد السكان في هذه القرى بأنه محدود نتيجة لقلّة الأراضي الزراعية أو موارد المياه في الوديان الجبلية كما أنه محدود في العالم الجديد لاعتماد الزراعة على الآلات وليس على الأيدي العاملة.³²

ب- القرى المتكتلة : وتمتاز هذه المراكز العمرانية بكثرة عدد السكان في الواحدة منها ، على عكس القرى المنعزلة وتنتشر في بيئات الحضارات الزراعية القديمة في السهول الفيضية حيث توجد في الريف العراقي والهندي والمصري والصيني ، وغالبا ما تتركز المنطقة المبنية من القرية في كتلة واحدة ، وهي تضم المساكن والحظائر والحيوانات ، بينما تكون الأراضي الزراعية خالية من المساكن تقريبا .

ومن الفروقات الأساسية بين القرى المنعزلة والقرى المتكتلة ، أن الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية تكون أكثر وجودا في القرى المتجمعة التي تضم سكانا أكثر³³ .

ثالثا : البلدة Town تعتبر البلدة أقل حجما وخدمة لسكانها من المدينة وعلى الرغم من ذلك إلا أننا نجد كثيرا من الباحثين لا يفرقون بين المدينة City والبلدة Town ، وتختلف هذه التفرقة بينهما من قطر لآخر، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر البلدة هي الحلة

³¹ المرجع نفسه ، ص 58.

³² علي سالم الشواورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 59 .

³³ المرجع نفسه ، ص 59 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

التي يتراوح عدد سكانها بين 1000 و 2500 نسمة ، وتوجد فيها 50 وحدة خدمات ، منها خدمات تخصصية مثل الطبيب العام وطبيب الأسنان والطبيب البيطري والمحامي وقد توجد بها صحيفة محلية أسبوعية ، أما المدينة فهي التي يزيد عدد سكانها عن 2500 نسمة ، إلى جانب تعدد الوظائف بها ، بدرجة تفوق ما يوجد في البلدة ، ولكن من الصعب تطبيق هذا المعيار في العديد من دول العالم³⁴.

وإذا كان تحديد عدد سكاني يفصل عالميا بين المدينة والبلدة أمرا صعبا ، فإنه يمكن بصفة عامة تحديد رقم يتراوح بين 25 ألف و 100 ألف نسمة ، إلى جانب إتخاذ الأساس الوظيفي من حيث التعدد بدرجة اكبر في المدينة عنه في البلدة³⁵.

كما أن هناك كثيرا من الخلط في استخدام كل من مصطلح البلدة والمدينة ، حتى في اللغات الأجنبية ، بل إن تخطيط المدن في بريطانيا يستخدم فيه مصطلح Town Planing ، بينما يستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية مصطلح City Planing ، وكثير ما يطلق لفظ City في الولايات المتحدة الأمريكية لما يطلق عليه Twon في بريطانيا³⁶.

وحين أصبحت مدينة لندن غاية في الضخامة مما أدى لخلق مشكلات عديدة ظهرت فكرة البلديات الجديدة New Twon كنطاق محيط بالمدينة الأم الكبرى وقد وضعت قيود على نمو هذه البلديات حتى لا يتخطى سكانها عددا معيناً .

ومع ذلك فكثيرا ما يحدث الخلط بين كل من المصطلحين . فقد تقول المدينة وتعني البلدة أو العكس ، ويحدث ذلك بصفة خاصة في مجال التفرقة بين الريف والمدينة ، وذلك على أساس ان البلدة هي إحدى درجات المدينة وإن كان إصطلاح المدينة يعني مرتبة أعلى من مرتبة البلدة .

رابعا : المدينة City تمثل المدينة الكبرى المراكز العمرانية ، سواء من حيث عدد السكان أو المساحة المبنية ، او تعدد الوظائف التي تمارسها ومع ذلك توجد درجات متعددة للمدن ، فكل من لندن ونيويورك والقاهرة كمدن مليونية يمتد اثرها ليشمل مجالا يتخطى حدود الوطنية ، وهناك مدن أخرى تحمل نفس الصفة دون ان يزيد عدد سكانها عن 25 ألف نسمة ، ودون ان يتعدى أثر إقليمها المحلي المباشر ، والمدن التي تلعب دورا كبيرا الأثر في أقاليمها ، يطلق على الواحدة منها أحيانا "المدينة الأم" ميتروبولية وقد تكون هذه المدن

³⁴ علي سالم الشواورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 58 .

³⁵ المرجع نفسه ، ص 59 .

³⁶ المرجع نفسه ، ص 60 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

الأمهات عواصم إقليمية أو عواصم وطنية ، وربما تكون مدنا ذات أثر قاري أو عالمي كالمدن فوق القارية الآنفه الذكر .³⁷

وفي عالمنا المعاصر تتركز في المدن كثير من الوظائف فكلما امتد أثر المدينة واتسع مجال نفوذها ، كلما كان ذلك دليلا على أن وظائفها من مرتبة عالمية ، ومن الطبيعي أن تكون المدن العملاقة أقل انتشارا وعددا من المدن قليلة السكان ، كمدن مكسيكو سيتي وساوباولو وريو دي جانيرو .

ونتيجة لتطور وسائل النقل وطرق المواصلات ، لقد ظهرت في بعض أقطار تجمعات سكنية كبرى ، تنتشر في رقعة جغرافية صغيرة حيث تتجاوز فيها المدن ، بحيث تتلاحم لتكون متصلا مدينيا كبيرا³⁸ .

وتصنف ورقلة مدينة باعتبار المواصفات التي تم ذكرها سابقا وذلك من حيث عدد السكان والمرافق ، وتتجسد فكرة تلاحم التجمعات السكانية في ورقلة .

³⁷ علي سالم الشواورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 61 .

³⁸ المرجع نفسه ، ص 62 .

المبحث الثاني : مورفولوجية المدينة

تعد المدينة من أبرز الظواهر البشرية كونها تمثل مركزا لتجمع السكان ، وتظهر فيها أبداع النماذج المادية ، فهي تنظيم حيوي وعضوي معقد ، وخليط من استعمالات الأرض المختلفة ، والتي لا يمكن أن تؤدي وظائفها من دون حركة الناس ، لذا فإن هذه الاستعمالات نسجت لنفسها داخل المدينة شبكة من الشوارع المختلفة الدرجات لإدامة صلة التفاعل فيما بينها .

المطلب الأول : تعريف المدينة والمصطلحات المتعلقة بها

وجدت المدن منذ آلاف السنين ، وهناك مدن هامة شيدت في العصور القديمة كبابل و أثينا و روما والإسكندرية ، ووجد من بينها من نشأت نشأة أسطورية كما في قصة" رو ميس" و "رومي ليس" و بناء روما والمقدس الذي بنا أثينا .

تعريف المدينة :

هي عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية وادبولوجية و رمزية ، وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مر العصور إبراز الجماليات التي تجلب الناس والمهابة التي تعبر عن سلطة وقوة الحكام أما إذا اعتمدنا على الجانب اللغوي فإننا سنجد أن كلمة مدينة ترجع إلى كلمة" دين " ذات الأصل السامي و المستعملة في عدة لغات و بمعاني مختلفة، و استعملها الآشوريون و الأكاديون في معنى القانون³⁹ و عند أرسطو تمثل المدينة مجموعة من الذكريات السحرية التي نتمكن من إدراك معانيها ومكوناتها . أما عند العرب فيرى ابن خلدون أن المدن هي ذات هياكل و أجرام و بناء كبير وهي موضوعة على العموم ولا للخصوص فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون فلا بد في تمصير واختطاط المدن من الدولة.⁴⁰

واليوم وبعد أن تطور الدور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمدن فإن محاولة تحديد تعريف لها في عالم متحرك باستمرار لا يمكن ، لأنها عملية صعبة ومعقدة ولمقاربة المعنى ينبغي الاستناد إلى عناصر أخرى كالبعد الإحصائي والوظائفي والإيقاعي والاجتماعي والثقافي .

فحسب الأسس الإحصائية تكون المدينة عبارة عن تجمع لأدنى حد من الناس فوق رقعة جغرافية محددة تمكن من ضمان كثافة سكانية مدروسة و تختلف المعايير الإحصائية بعد ذلك من دولة إلى أخرى .

³⁹ خلف الله بوجمعة ، المرجع سبق ذكره ، ص64 .

⁴⁰ المرجع نفسه ، ص65 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

و استنادا للوظيفة نستطيع أن نقول بأن المدينة هي عبارة عن تجمع سكاني يحتوي على أهم الوظائف العمرانية خاصة وظائف الخدمات المنتسبة للقطاع الثاني ومن جانب الإيقاع "rythme" الغالب تتميز المدينة بإيقاع حضري متواصل النشاطات نهارا وبممتد ذلك إلى ساعات الليل المتأخرة في كثير من الأحيان وخاصة في المدن والعواصم الكبرى ، وعلى العموم تعتبر المدينة تجمعا سكانيا ذو كثافة معينة ونشاطات وإيقاع مميزين⁴¹ . واليوم وبعد أن وسعت المدن جاذبيتها من خلال تطور دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فإن محاولة تحديد لها في عالم متحرك باستمرار لا يمكن إلا أن يكون عملية صعبة ومعقدة، وبمقارنة المعنى ينبغي الاستناد إلى عناصر أخر كالبعد الإحصائي والوظائفي والاجتماعي والثقافي .⁴²

وهناك من عرفها بأنها مستقرة بشرية فيها تجمع سكاني كبير محدود المساحة والنطاق ومقسمة إلى إحياء ومحلات سكنية ويقوم النشاط الاقتصادي فيها على الصناعة والتجارة والنقل والخدمات وتقل فيها نسبة المشتغلين في الزراعة وتتنوع فيها الخدمات والمؤسسات وتمتاز بصفة إدارية وبكثافة سكانية عالية كما تتميز مبانيها بالتنظيم الهندسي وسهولة المواصلات فيها وبهذا فالمدينة يمكن تعريفها عن طريق ثلاثة مقاييس هي :

1 . عدد كثافة السكان القاطنين فيها

2 . طبيعة العمل الذي يقوم به سكان المدينة

3 . تقسيم العمل.⁴³

وعرفها الدكتور "حسين عبد الحميد أحمد رشوان" بأن المدينة إمتدادا للقريبة على إعتبار أن هناك تدرج مستمر بين ماهو ريفي وما هو حضري ومنهم من عرف المدينة في حسب عدد سكانها باعتبار أن هناك حد أدنى للحجم السكاني الذي تعرف المدينة على أساسه ، فقد إتفقت الهيئات الدولية على ان أي مكان يعيش فيه 20 ألف نسمة فأكثر يعتبر مدينة ، حيث تبين تزايد كبير لنسبة سكان المدن في العالم سواء في البلاد المصنعة أو غير المصنعة .⁴⁴

⁴¹ خلف الله بوجمعة ، المرجع سابق الذكر ، ص 65 .

⁴² مرجع سبق ذكره ، ص 67 .

⁴³ نصيف جاسم المطليبي ، محسن عبد علي ، الجغرافية البشرية ، وزارة التربية ، 2003 ، ص 166 .

⁴⁴ حسين عبدالحميد أحمد رشوان ، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 05 .

مفهوم إقليم المدينة :

يطلق على الأجزاء المحيطة بالمدينة والتي تؤثر فيها وتتأثر بها المدينة من مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ، إقليم المدينة ، كما يسمى بظهيرة المدينة ، والإقليم ضروري جدا " للمدينة حيث أن المدينة لا يمكن أن تعيش بمعزل عن المناطق المجاورة لها والمحيط بها بل تتأثر بها وتتأثر عليها ، كما أن بعض المشاكل التي تعاني منها المدينة قد تكون أسبابها مناطق مجاورة لها أو مدن مجاورة لها ، والإقليم الجغرافي للمدينة قد يضم مدينة واحدة أو أكثر بالإضافة إلى أنه يضم مناطق زراعية تعتبر سكة غذاء سكان المدينة .⁴⁵

وعرف إقليم المدينة بأنه الظهير بالنسبة للمدينة ، أي المنطقة الخارجية التي تتبع المدينة أو التي تخدمها ، وتتفاوت حدود المدينة وأبعاده تبعاً لأهمية المدينة وطبيعة المنطقة وتطور المواصلات وكثافة السكان فيها ويقل نفوذ المدينة عن إقليمها كلما ابتعدنا عن المدينة فهو غالباً طاغ على الريف المباشر أو ظل المدينة ثم يقل بالبعد عنها .⁴⁶

الحي :

حسب تعريف المهندس المعماري الفرنسي (ALDE ROSSI) الحي هو عبارة عن وحدة مورفولوجية مهيكلية تتميز بمنظر حضري موحد ، ومحتوى اجتماعي ووظيفة محددة ، هذه العناصر الثلاث هي التي تكون حدود الحي . محاطة (les ilots) من الناحية المورفولوجية و الهيكلية الداخلية يتكون الحي من مجموعة من الجزيرات بشوارع ، كما يركز على مجموعة من النقاط الأساسية وهي : مفترق الطرقات ، الساحات العمومية التي تلعب دور هاماً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية و التي تشكل معالم و نقاط للالتقاء في الحي .⁴⁷

أما التخطيط المدن الإقليمي فهو أكثرها شيوعاً خاصة في إنجلترا وقد انتشرت هذه الحركة بعد الحرب العالمية الأولى بتجميع وحدات إدارية صغيرة متجاورة وانفقاها فيما بينها على تنسيق أعمال تخطيط مدنها ، وأشهرها إتحاد التخطيط الإقليمي للمرور سنة 1921 ويشمل النفوذ التشريعي لكل المنطقة المترابطة طبيعياً وبشرياً ويعالج كل العناصر المتشابهة كمنو المدن وتوزيع الصناعة والمواصلات والقنوات .⁴⁸

⁴⁵ خالص حسني الاشعب ، إقليم المدينة بين ، التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1989 ، ص 44 .

⁴⁶ آمنة أبو حجر ، المعجم الجغرافي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان الأردن ، 2009 ، ص 56 .

⁴⁷ مرجع سبق ذكره ، ص 12 .

⁴⁸ مرجع نفسه ، ص 152 .

المطلب الثاني : النظريات المفسرة لنشأة المدينة

مر تخطيط المدن بمراحل عدة وفقا للمرحلة الزمنية التي يمر بها واختلاف مشاكل المدن من مرحلة لمرحلة أخرى ومن بيئة لبيئة أخرى لذلك تعددت النظريات المفسرة لنشأة المدن واختلفت أهداف كل واحدة منهم وذلك تبعاً لتخصصات الباحثين الذين صاغوها ، ومن ابرز هذه النظريات نذكر منها :

أولاً : نظريات تخطيط المدن عامة

1- المدينة الممتدة (الشريطية) :

تعرف كذلك هذه النظرية باسم " نظرية المدينة الشريطية أو الخطية " وقد ظهرت هذه النظرية سنة 1882 م من طرف الباحث " Soria Y MATA " وذلك لمواجهة الشكل المركزي الذي أدى إلى تراجع الريف من خلال امتداد المدينة حول أطرافها ، باقتراح المدينة الشريطية التي تقوم على إنشاء التجمعات السكنية والمصانع على جانبي طريق مواصلات رئيسي ، ويتفرع عن هذا الطريق الرئيسي شوارع فرعية ذات نهايات مغلقة والتي تصطف على جانبيها المساكن ، وتمتد هذه التجمعات على امتداد الطريق الرئيسي رابطة المدن ببعضها .⁴⁹

وقد طبقت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية لتجسيد هذا النوع من تخطيط المدن عند تخطيط مدينة ستالينغراد بروسيا .

2- المدينة الحدائقية :

ظهرت المدن الحدائقية في سنة 1898 م من طرف " Ebenezer HOWARD " وذلك لمواجهة المظاهر السلبية التي أفرزتها الثورة الصناعية نتيجة نموها غير المنتظم وتكتل السكان فيها وظهور مشاكل بيئية واجتماعية .

تنتظم المدينة الحدائقية حول ساحة مركزية تتنوع حولها المباني الخدمية العمومية المحاكم والمكتبات ، وتليها الحديقة المركزية ثم السوق ، أما المساكن فتكون منفردة ممتدة في نطاقات دائرية بعد ذلك يتوسطها الطريق الواسع الذي تقع عليه المدارس والمباني الدينية كالمعابد والكنائس ، أما المصانع فتقع على المحيط الخارجي للطريق ، ويخترق المدينة ستة طرق رئيسية مارة بالمركز وتقطع المحيط الخارجي .

⁴⁹ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مدخل إلى التخطيط الإقليمي والحضري ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، عمان ، 2016 ، ص 172 .

الفصل الأول : التأصيل الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

طبقت فكرة المدينة الحدائقية في بناء مدينة "ليتشورت" بجوار مدينة لندن لإيواء 35000 عامل ، ومدينة "ويلين" لإيواء 40000 عامل .⁵⁰

3- المدن التوابع :

ظهرت فكرة مدن التوابع سنة 1922 م من طرف المخطط الشهير 'Raymond UNWIN' الذي كان متأثراً بنظرية المدينة الحدائقية ، حيث تعتبر المدن التوابع بمثابة مدن حدائقية بعيدة عن المدينة الأم الرئيسية وتابعة له مثل ماهو موضح في الشكل 00 وقد طبقت نظرية المدن التوابع في إنجلترا بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية لمعالجة الآثار التي خلفها الدمار الذي تعرضت له المدن الصناعية .⁵¹

4- مدينة الغد والمدينة القطرية :

نظرية مدينة الغد لصاحبها "Le Corbusier" ظهرت سنة 1922 م والتي تبني على جمع المظاهر المدينة والريف وتشجيع الإمتداد والنمو الرأسي للمباني ، وتنص النظرية على أن مدينة الغد تشكل في الأخير حدائق واسعة ويكون في مركزها عمارات عالية وحتى ناطحات سحاب ، وتظم العمارة ستون طابق تشغل من طرف المكاتب ويتمثل مركز المدينة في تركيز لمختلف وسائل النقل والمواصلات وتتوزع عمارات سكنية تنتظم في شكل خطوط منكسرة حول ناطحات السحاب ، وتتكون العمارة السكنية الواجدة من ست طوابق وتتخللها مساحات خضراء ، وفي خارج المدينة توجد منطقة سكن الفيلات وبرمجت مدينة الغد لإسكان حوالي ثلاث ملايين نسمة .⁵²

وطبقت هذه النظرية لأول مرة في باريس الفرنسية سنة 1925 م ، لكنها اخفقت في حل المشاكل الحضرية التي تعاني منها المدينة خاصة من ناحية تخفيض الكثافة السكانية فيها ، الأمر الذي دفع "Le Corbusier" إلى إستحداث طريقة جديدة تمثلت في المدينة القطرية والتي تظهر في شكل صفوف عالية من العمارات الشاهقة المتعرجة والهدف منها تقليل تكتل السكان في وسط المدينة وتعويضه بزيادة الحدائق والمساحات المفتوحة وزيادة وسائل النقل والمواصلات المختلفة وقد لقيت هذه الفكرة تجسيدا في ستوكهولم والجزائر .⁵³

5- المدينة الواسعة الممتدة :

إن الإتجاه الذي تبناه "Frank Loyed WRIGHT" هو محاولته نقل المدينة للريف من خلال تحويل المصانع إلى الريف ونشرها بين المزارع وفي هذا الإطار يقول " Frank

⁵⁰ المرجع نفسه ، ص 173 .

⁵¹ المرجع نفسه ، ص 174 .

⁵² عبد الله البردوني ، مدينة الغد والمدينة القطرية ، دار العودة ، ط1 ، بغداد ، 2012 ، ص 13 .

⁵³ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مرجع سبق ذكره، ص 157 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

Loyed WRIGHT " بأن الإنسان يعيش على الأرض ، دعه يعود مرة ثانية ليعيش على الأرض التي نشأ عليها " .

وانطلق في نظريته التي ظهرت سنة 1920 م من طريق رئيسي عام تمتد عليه المدينة الواسعة الممتدة ، تضم هذه المدينة 1400 أسرة ، وترتبط مساحة المدينة بعدد الأسرة التي تأويها ، إلى جانب ذلك فقد إقترح أن الأسرة التي يمكن أن تمتلك سيارة واحدة أو إثنين أو ثلاثة أو أربعة هي التي بإمكانها أن تعيش في مثل هذه المدينة والواسعة الممتدة على امتدادا الطرق العامة .

وتنظيم هذه المدينة يقوم على أساس توزيع الصناعات والمحلات التجارية والمكاتب والمسكن والخدمات العمومية والمزارع والحدائق على إمتداد الطرق الرئيسية .⁵⁴

6- التوسيع الشبكي :

صاحب هذه النظرية " Hilber SEIMER " وتهتم نظريته بإعادة تخطيط وإنشاء المدن القديمة ، وتقوم هذه النظرية على أساس التضاعف الهندسي من خلال التوسع الأفقي بدلا من التوسع الرأسي والانتقال في التوسع إلى خارج المدن لتفادي الأسعار المرتفعة للعقار بداخل المدن .

تتهيكّل المدن ضمن طريق رئيسي أين يمكن للوحدات التخطيطية أن تصطف حوله ، لأن المدينة تتشكل من عدد من الوحدات التخطيطية والتي تشكل مجتمع المدينة ، وكلما زاد عدد الوحدات التخطيطية على الطريق زادت حاجته إلى التوسع في المدينة .⁵⁵

وتتميز الشوارع التي تخدم المناطق السكنية في هذه النظرية لأن نهايتها مقفولة ولهذا لا يوجد مرور طولي داخل الوحدة ، كما أن أقصر مسافة من أبعد سكن إلى مقر العمل لا تتعدى 15 إلى 20 دقيقة سيراً على الأقدام ، لذلك لا توجد دوافع للنقل الداخلي ، كما لا يوجد حجم أنسب للمدينة حيث يمكن أن تتكون المدينة من عدد غير محدد من الوحدات التخطيطية حسب حجمها .⁵⁶

ثانيا : نظريات تخطيط المدن داخليا

1- نظرية الدوائر المتراكمة (الحلقات):

⁵⁴ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مرجع سبق ذكره، ص 179 .

⁵⁵ المرجع نفسه ، ص 178 .

⁵⁶ المرجع نفسه ، ص 179 .

الفصل الأول : التأصيل الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

تعود هذه النظرية لعالم الاجتماع الأمريكي " Ernest Watson BURGESS " والتي طرحها سنة 1925 م بعد دراسته للتركيب الداخلي لمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ، واستنتج أن نمو المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة ومشاركة المركز ، واعتبر أن هذا النموذج ينطبق على جميع المدن وخاصة الكبرى .⁵⁷

وقد حدد خمس مناطق دائرية ، تضم الأولى قلب المدينة وكذا المنطقة التجارية المركزية وبعض الصناعات الخفيفة ، والثانية صنفها منطقة إنتقالية ، والثالثة هي منطقة سكن العمال ذوي الدخل المحدود ، والرابعة فهي منطقة المساكن من الطبقة المتوسطة ، أما المنطقة الخامسة فهي منطقة الذهاب والإياب ويقطنها سكان الطبقة الراقية .

وتختلف هذه المناطق في إتساعها ، حيث تنمو المدينة وتتطور من الداخل إلى الخارج بسبب الضغط المتكون عن نمو الطبقة التجارية والصناعية على المنطقة السكنية ، بالإضافة إلى نمو هذه المنطقة في الأطراف ورغبة سكانها في الإبتعاد عن وسط المدينة الصاخب .⁵⁸

أ - **المنطقة التجارية المركزية** : تمثل هذه المنطقة قلب المدينة التجاري وتنتهي إليها شوارع المدينة الرئيسية ، وتتركز فيها مختلف الأنشطة التجارية والخدمية كالمحلات التجارية والمؤسسات المالية ومخازن تجارة المفرد ودور السينما والمسارح والفنادق وعيادات الأطباء ومكاتب المحامين .

ومن مميزاتا الرئيسية هو ارتفاع سعر الأرض مما يدفع نحو التوسع العمودي لاستغلال أمثل للأرض ، وتعد هذه المنطقة من أقدم مناطق المدينة ويطلق عليها بالنواة .⁵⁹

ب - **المنطقة الانتقالية** : وهي التي تحيط بنواة المدينة وتجمع بين خصائص المنطقة الأولى والثالثة ، وبسبب قربها من المنطقة الأولى فإنها أصبحت عرضة للغزو من الاستعمال التجاري والصناعات الخفيفة الناتج عن عملية النمو والتطور للمنطقة الأولى .

وتتميز هذه المنطقة بالخصائص الآتية : أنها متدهورة عمرانيا (قدم دورها السكنية) ومتدهورة اجتماعيا (يسكنها الطبقات الفقيرة) ، وان سعر الأرض فيها لازال مرتفعا وتحتوي على العمارات العالية التي تشغلها دوائر حكومية ومؤسسات تجارية واجتماعية .⁶⁰

⁵⁷ عبد الفتاح محمد وهيب ، جغرافية العمران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 ، ص 143 .

⁵⁸ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مرجع سبق ذكره ، ص 182 .

⁵⁹ ناصر الشمري ، عبد الرحيم حسين ، "الملاحم المعمارية والتخطيطية لمدينة درنة" ، مجلة المخطط والتنمية ،

العدد 16 ، 2007 ، ص 133 .

⁶⁰ المرجع نفسه ، ص 135 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

ج - **منطقة سكن العمال** : منطقة العمال وأصحاب المهن الكتابية وأطفال المهاجرين ، وكما يدل عليه المصطلح ذاته يميز هذه الفئة هو تطلعهم الدائم إلى تحين مستوى معيشة أطفالهم ودفعهم إلى مستوى أعلى في السلم الاجتماعي .

د - **منطقة سكنانية ذات مستوى أرقى** : يسكن هذه المنطقة خليط من السكان بين الطبقات المتوسطة مثل أصحاب الأعمال التجارية الصغيرة والمهنيون والأغنياء . ودور هذه المنطقة أكثر سعة وتحتوي على حدائق وساحات للعب الأطفال وحدائق عامة ، وتوجد في هذه المنطقة بعض المراكز التجارية المحلية ذات الاستهلاك اليومي .⁶¹

هـ - **منطقة الذهاب والإياب (الضواحي)** : يسكن هذه المنطقة الذين يفدون إلى المدينة في رحلة يومية ، ويختلف السكان في مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية فمنهم من ذوي الدخل العالية إلى جانب فئات ذات دخول واطئة ، وتتكون هذه المنطقة من عدة نويات مبعثرة تمتد أساسا على امتداد خطوط المواصلات الطولية التي تخترق المدينة .

وبالرغم من أن عمر هذه النظرية قارب 83 عاما وان الكثير من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية قد تغيرت في المدن الحديثة ، إلا إن هذه النظرية تبقى أهميتها قائمة كأساس نظري ممكن أن تبنى على أساسه أفكار ومفاهيم جديدة تخدم نمو وتطور المدن ، خاصة وإن الكثير مما جاءت به يصح على الكثير من المدن من حيث تتابع القطاعات الدائرية وانتظامها .⁶²

2- نظرية القطاعات :

تعود هذه النظرية لـ"هارد" سنة 1903 م ومن قبله "فون تونن" سنة 1826 م ومن قبلهما "عبد الرحمن إبن خلدون" ، حيث تميز هذه النظرية نوعين من النمو الحضاري ، الأول سمي بالنمو المحوري والذي يحدث عند توسع المدينة من المركز إلى الخارج على طول إمتداد خطوط المواصلات الرئيسية .

أما النوع الثاني فقط أطلق عليه النمو المركزي وهو التوسع الذي يحدث حول مركز المدينة الرئيسي أو المنطقة التجارية الثانوية التي توجد عادة موزعة داخل المدينة خاصة عند تقاطع الطرق⁶³ .

⁶¹ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مرجع سابق الذكر ، ص185 .

⁶² المرجع نفسه ، ص186 .

⁶³ فخر الدين احمد ابراهيم حسن ، "النظريات الحضرية ودورها في حل المشكلات العمرانية ، من الموقع

الإلكتروني : [http://al.html55/blog-post_05/2015.blogspot.com/](http://alalm3http://al.html55/blog-post_05/2015.blogspot.com/) . بيوم

2018/05/24 على الساعة 02:58.

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

إلا أن "Homer HOT" بذل جهد كبير في تطوير هذه النظرية حتى سميت النظرية باسمه ونشرت سنة 1939 م إذ قام بدراسات حقلية استعمل فيها حقائق تتعلق بسعر الأرض وقيمة الإيجار للمناطق السكنية في 64 مدينة صغيرة ومتوسطة الحجم في الولايات المتحدة الأمريكية كواشنطن ونيويورك وفيلادلفيا وديترويت .

وعليه فإن هذه النظرية تضمن الخمس قطاعات الآتية :

- منطقة الأعمال والتجارة وتكون في قلب المدينة

- منطقة مؤسسات التجارة بالجملة والصناعات الخفيفة

- قطاع السكن المنخفض النوعية

- قطاع السكن متوسط النوعية

- قطاع عالي رفيع المستوى .

ويتبين من هذه النظرية أن مناطق الإيجار المرتفع ترتبط بخطوط السفر على طول طرق النقل السريع لسهولة الانتقال إلى منطقة الأعمال المركزية أو الجبهات المائية التي تستخدمها الصناعة أيضا ، والأراضي المرتفعة ، ومنازل قادة المجتمع ، ولا تتفق مناطق الإيجار المرتفع من مناطق الإيجار المنخفض ، وشوهدت تلك القطاعات في الواقع مع إختلاف توجيه القطاعات.⁶⁴

3- نظرية النوى المتعددة:

لقد وضح "مكنزي" أن أساس هذه النظرية ب أن المدن الكبرى غالبا ما تتكون من عدد من النوى أو المراكز الثانوية بالإضافة إلى مراكز الرئيسي أو المنطقة التجارية المركزية ، ثم توسع المفهوم من قبل باحثين آخرين كـ "C. D. HARRIS" و "E. L. ULLMAN" سنة 1945 وأشار إلى أن هذه النوى أو المراكز المتعددة تنشأ نتيجة :

1- وجود مراكز استيطان منفصلة بمركز تجاري منفصل أو مركز لفعالية أخرى ثم ما برحت أن امتلأت الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز ، إلى أن اتصلت جميعها مكونة منطقة مدنية واحدة ذات بؤر متعددة .

⁶⁴ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مرجع سابق الذكر ، ص 191 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

2-نشوء مراكز جديدة في الضواحي ، وهذه المراكز تتميز ببؤر مستقلة إلى حد ما ، ومن مجموع هذه المراكز المختلفة يتكون الحيز الحضري الكبير.⁶⁵

وتوصل هؤلاء إلى إن هذه النوى تختلف في وظائفها داخل المدينة الواحدة أو بين مدينة وأخرى ، فبعضها يختص ببيع المفرد ، أما منطقة البيع بالجملة فتتمتد عادة على طول سكك الحديد بالقرب من المنطقة التجارية ، إما البنايات الحكومية أو العامة فإنها غالبا ما تتجمع بالقرب من منطقة مخازن بيع المفرد التجارية ، وتحتاج الصناعات الخفيفة إلى نفس متطلبات موقع مؤسسات الجملة كالمكان الواسع وسهولة المواصلات والقرب من السوق والأيدي العاملة في المدينة .

وأشارت النظرية إلى أن بعض النوى أو المراكز تظهر في الأدوار الأولى من نشأة المدن، فمثلا وجدت لندن الكبرى على أساس نواتين هما :مدينة لندن ووسنمستر London and Osnmstr ،الأولى كمركز (سياسي -إداري) والثانية كمركز (تجاري - مالي) .⁶⁶ أما مدينة بغداد فنشأت من نواة واحدة في جانب الكرخ قبل أن تقفز إلى الجانب الشرقي من دجلة مكونة نواتها الثانية في جانب الرصافة بعد إن دعت الضرورة إلى قيامها .⁶⁷ أما العوامل التي تؤدي إلى ظهور النوى في المدن هي :

حاجة بعض الاستعمالات إلى ارض واسعة كالاستعمال الصناعي وهو بهذا ينزع نحو اطراف المدينة ، وما أن يتكامل هيكله ويستقطب قواه العاملة ليكون نواة جديدة عند احد إطراف المدينة لتلتصق فيما بعد مع النوى الأخرى .

تميل بعض النشاطات إلى التقارب مع بعضها بسبب المنفعة المتبادلة بينها مثل مخازن بيع التجارية إلى التكتل في منطقة واحدة لاستفادة بعضها من زبائن البعض الآخر . تختار استعمالات الأرض ذات القدرة الضعيفة على دفع الإيجار العالي في مركز المدينة لتختار أرضا لها عند أطراف المدينة لتظهر على شكل نوى جديدة .

إن التنافر وعدم الانسجام بين بعض النشاطات مثل عدم الانسجام بين الصناعات الملوثة للبيئة ودور السكنى ، إن هذا التنافر يؤدي إلى تكتل الصناعات والمناطق السكنية في مراكز ونوى معينة .

⁶⁵ صالح أحمد صالح ابو حسان ، المخططات التنظيمية وواقع استعمالات الأراضي في مدينة دورا ، ذكرة ماجستير ، التخطيط الحضري والإقليمي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ،2004، ص15 .

⁶⁶ صالح أحمد صالح ابو حسان ، مرجع سبق ذكره ، ص15 .

⁶⁷ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مرجع سبق ذكره ، ص195 .

الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة

ظهر من استعراض هذه النظريات ، إن نظرية الدوائر المترازة ل Ernest. Burgess تعطي فكرة عن بنية المدن الكبيرة ، بينما تختص نظرية القطاعات بتركيب المنطقة السكنية العامة للمدن من مختلف الأحجام .أما نظرية النوى المتعددة فإنها تجمع بين بعض خصائص النظريتين السابقتين ، كما أنها أبسط منهما ، وأخذت بنظر الاعتبار تأثير التطورات الفنية الحالية في تركيب المدن الحديثة .⁶⁸ فمثلا نجد أن السيارات ووسائل النقل الحديثة أحدثت تغيرات كبيرة في تركيب المناطق الحضرية وقللت من درجة واقعية نظرية برجس وهويت إلى حد كبير .

⁶⁸ فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مرجع سبق ذكره ، ص 199 .

خلاصة الفصل الأول :

استنتجنا من دراسة هذا الفصل مايلي:

- التوسع العمراني على أنه زيادة رقعة المدن على حساب مختلف الأراضي، بما في ذلك الأراضي الصالحة للزراعة بسبب زيادة عدد السكان على نحو لم تعد تحتويه الأراضي التي تحتوي على بنايات السكنية، وهذا أدى إلى زيادة مساحة المدن على نحو غير طبيعي، وتزايد الكثافة السكانية فيها.
 - إن من أهم ما يرتبط بمفهوم التوسع العمراني ما يحدث من طلب متزايد على السلع والخدمات في المدينة، وزيادة الفوضى في المدن، والتقليل من قدرتها على استيعاب الأعداد الكبيرة من الناس ، فضلاً عن التأثير على البيئة الطبيعية بسبب زيادة الوحدات السكنية الأمر الذي يتطلب موارد كبير للبناء ، ومساحات جديدة من الأراضي، وامتداد المدن إلى مناطق تبعد عنها نسبياً ، والتأثير على البيئة بشكل سلبي لاستغلال المساحات الخضراء.
 - لا يقتصر مفهوم التوسع في العمران على بناء الوحدات السكنية وحسب ، بل إن ذلك يشمل بناء المصانع العملاقة التي تسبب العديد من الأضرار للبيئة ، وقد تُبنى بالقرب من بنايات المُعدّة للسكن لعدم وجود مساحات كافية من الأراضي في المناطق البعيدة عن المدن ، ولتوسع المدن بقدر كبير أدى إلى تقليل مساحات الأرض القابلة للاستغلال .
- اما المدينة فهي وحدة حضرية شاسعة ذات كثافة سكانية عالية التي تتمركز فيها معظم الأنشطة البشرية انطلاقاً من هذا التعريف تبرز أهم عناصر المقياس المحددة للمدينة:

-عدد معين من السكان مع حد ادني من الكثافة السكانية وتقارب المباني.

-تنوع اقتصادي مع تركيز تجاري وخدمي وصناعي .

-تواجد منظمات ومؤسسات تعكس الوظيفة الإدارية للمدن.

المدينة مجال أيضا لبنيات تحتية أساسية ومجال أيضا للترفيه والابتكار والعيش الكريم... الخ ، و مصطلح مدينة والمستعمل حالياً هو الجماعة الحضرية وانطلاقاً من المنظمة العالمية للمستوطنات البشرية "المدينة هي وحدة حضرية موزعة تتوفر على ساكنة مهمة".

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

في هذا الفصل سنسقط ماهو نظري الي ميداني وستكون الدراسة التالية حول مفهوم التوسع العمراني لمدينة ورقلة سيكون في هذا الصدد ابراز ركائز التوسع العمراني لمدينة ورقلة ، والتكيب العمراني لمدينة ورقلة .

المبحث الأول : ركائز التوسع العمراني لمدينة ورقلة

في هذا المبحث سيكون ابراز المقومات الطبيعية والتاريخية والسكانية لمنطقة ورقلة بالتفصيل وسنتطرق اليها في المطالب الموالية .

المطلب الأول : المقومات الطبيعية

ان العوامل المناخية لها دور كبير في تصميم المدن والمناطق الحضرية لذا أوجب التدقيق جيدا فيها وما مدى مساهمتها .

1-1 موقع منطقة الدراسة : تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي الجزائري ، يحدها:

- من الشمال ولايتي الوادي والجلفة .
- جنوبا ولايتي اليزي وتمنراست .
- شرقا جمهورية تونس .
- غربا ولاية غرداية .

تتربع الولاية على مساحة تقدر بـ: 211980 كم² و تقع بين خطي عرض 28° و 32°

شمالا وخطي طول 4 و 8 شرقا وعلى ارتفاع 135 م من مستوى سطح البحر.⁶⁹

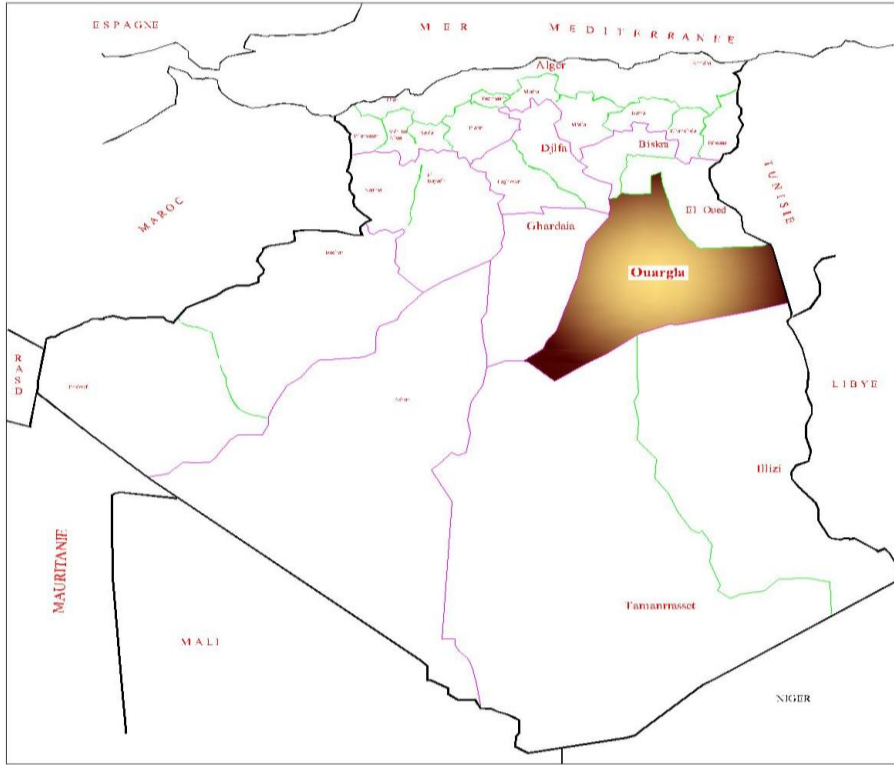
وهي ممتدة داخل نهاية منخفضة (الكغير) إحدى المجاري الأربعة (لواد مية) الذي يعتبر من أكبر الوديان بالصحراء الشرقية ، محصورة بين شبكة الميزاب من الغرب ومرتفعات الحمادة والعرق الكبير الشرقي من الشرق ، ويتميز هذا المنخفض بالميلان نحو الشرق مما يساعده على استغلال المياه الجوفية .⁷⁰

⁶⁹ عبد الحميد نجاح ، منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها ، دار الآمال للطباعة ، د.س.ن ، ص59 .

⁷⁰ محمد زكار ، "ملتقى على القناة الثالثة الجزائرية" ، بتاريخ 2018/05/15 على الساعة 22:15 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

خريطة 01 : خريطة توضيحية لولاية ورقلة



المصدر مديرية الهندسة والبناء والتعمير 2018

كما تتكون الولاية من (10) عشرة دوائر وتحتوي 21 بلدية أما مجال الدراسة هو مدينة ورقلة والتي تضم بلديتين هما ورقلة والرويسات لها مساحة تقدر بـ 2887 كلم مربع و لها حدود مع :

من الشمال الشرقي بلدية أنقوسة ، من الشمال الغربي ولاية غرداية ، من الشرق بلديتي سيدي خويلد وعين البيضاء ، من الجنوب بلدية حاسي مسعود ، من الغرب ولاية غرداية.

71

يقع المجال العمراني لمجال الدراسة ما بين خطي عرض $31^{\circ}.57$ و $31^{\circ}.59$ شمال خط الاستواء وخطي طول $5^{\circ}.19$ و $5^{\circ}.20$ شرق خط غرينيتش.⁷²

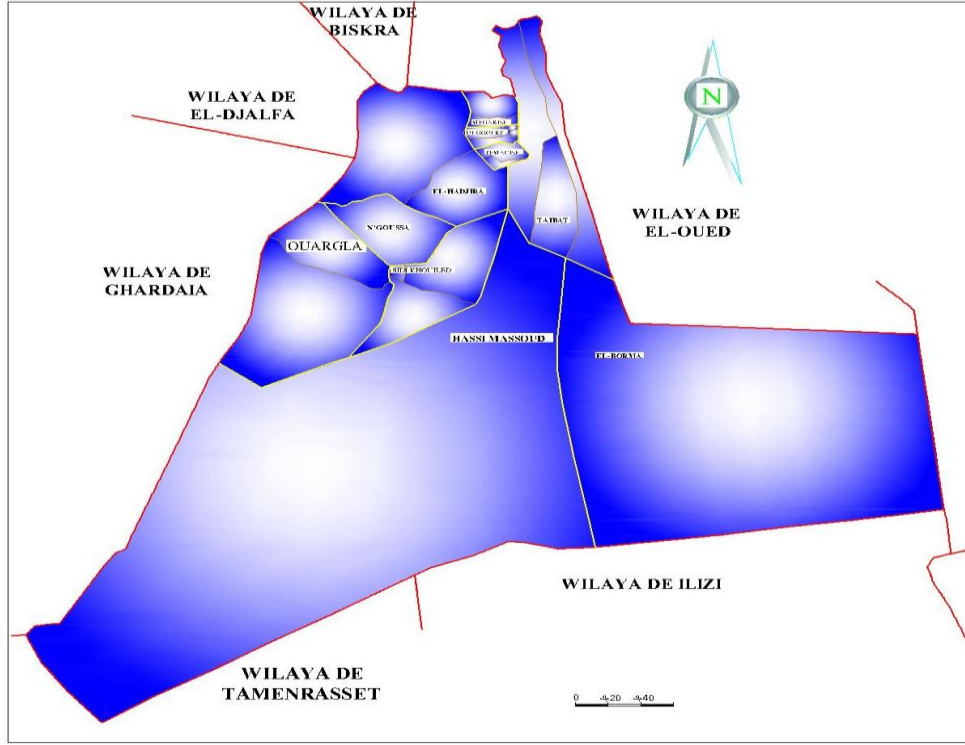
- تقع مدينة ورقلة في الجهة الشرقية لمجال الدراسة وهي تغطي حاليا مساحة 3848.6 هكتارا وبحظيرة سكنية تقدر بـ 42271 مسكنا في سنة 2014 ، وتعد مدينة ورقلة المركز الإداري للجنوب الشرقي الجزائري .⁷³

⁷¹ عبد الحميد نجاح ، المرجع سبق ذكره ، ص61 .

⁷² عرابوي كوثر ، تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية ، دراسة حالة قصر ورقلة ، تخصص : التجمعات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة ، كلية العلوم والتكنولوجيا ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015 ، ص127

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

خريطة 02: خريطة توضيحية لدوائر ولاية ورقلة



المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير

أولا : أهمية الموقع :

تعتبر مدينة ورقلة بوابة الصحراء الشمالية الكبرى ، ونقطة عبور إلى الجنوب الكبير وكذا إلى المناطق البترولية طلبا للاستثمار والعمل ما سمح لها أن تلعب دورا اقتصاديا و اجتماعيا هاما على المستوى الجهوي والوطني .⁷⁴

تقع مدينة ورقلة على بعد :

- 180 كلم من غرداية .
- 160 كلم من تقرت .
- 83 كلم من حاسي مسعود .
- 388 كلم من بسكرة .
- 800 كلم من العاصمة .

ورغم بعدها عن باقي المدن الأخرى إلا أنها تملك طرق جيدة إضافة إلى وجود مطار عين البيضاء وقد استفادت من مشروع السكة الحديدية تقرت- حاسي مسعود- غرداية مرورا بمدينة ورقلة .⁷⁵

⁷³ عرابوي كوثر ، مرجع سبق ذكره ، ص 127 .

⁷⁴ عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص 63 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

ثانيا : المناخ :

لدراسة أي مدينة من الناحية المعمارية و العمرانية لابد من دراستها مناخيا ، لأن المناخ له دور كبير في الديناميكية البشرية (توزيع السكان) ومن ثم التوسع العمراني . ونحاول في دراستنا هذه إعطاء الوجه الحقيقي للمناخ الصحراوي ، ومنطقة الدراسة بصفة خاصة .⁷⁶

تحليل الوضعية الحالية للمناخ :

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على أهم العناصر المناخية والتي تتمثل في : الحرارة ، التساقط والرياح والتبخر والتشميس والرطوبة .
أ - الحرارة :

تعتبر العنصر الأساسي المميز للمنطقة لأنها تعرف ارتفاعا كبيرا بها خاصة في فصل الصيف ، حيث تتسبب في التبخر الكبير والجفاف وهو ما يضعف الحياة البيولوجية بالمنطقة .

تتميز مدينة ورقلة وكغيرها من المدن الصحراوية بمدى حراري كبير (فوارق حرارية كبيرة) بين الليل والنهار و كذا بين الشتاء والصيف حيث تصل أقصى درجة حرارة في الصيف إلى أكثر من 45°م وتصل في الشتاء الى اقل من 0°م ، كما يمكن القول أن المنطقة تتميز بفصلين رئيسيين :

فصل بارد : من شهر نوفمبر حتى شهر مارس .

فصل حار : من شهر أبريل حتى شهر أكتوبر .

المتوسط السنوي للحرارة : 22.54 درجة مئوية .⁷⁷

ب -التساقط : يعتبر عنصر التساقط من أهم العناصر المساعدة على النمو والتطور البشري في أي منطقة،خاصة بالنسبة للفلاحة ، والمنطقة تعرف شبه غياب لكل أشكال التساقط حيث يتراوح معدل التساقط بين 1 و180 ملم سنويا.

فالفترة الممطرة قصيرة جدا عادة ما تكون بين نوفمبر و ديسمبر إلا أن المنطقة تتميز أحيانا بالأمتار الفيضية الشديدة .

⁷⁵ عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص63 .

⁷⁶ المرجع نفسه ، ص64 .

¹ مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية ورقلة ، 2017 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

تهدف دراسة الحرارة والتساقط إلى معرفة الفترة الرطبة والفترة الجافة ، فمن خلاله نلاحظ أن الجفاف تقريبا طول السنة ، كما أن الحرارة تكون فوق المعدل طيلة ستة أشهر وهو ما يفسر القحولة التي تميز المناطق الصحراوية ، غير انه يمكن أن نشير الى ان مناطق تواجد الواحات والمسطحات المائية (السباخ ، الشطوط) تتميز بنوع من الرطوبة ، وهو العامل الأساسي الذي ساهم في التركيز السكاني بهذه المناطق .⁷⁸

ج - الرياح :

تمتاز المنطقة برياح فصلية قوية حيث نسجل أن أهم الرياح التي تسود المدينة هي الرياح الشمالية والشمالية الشرقية ، والرياح الجنوبية الشرقية تتميز هذه الرياح بسرعتها التي تصل إلى 20 متر في الثانية ، وهي رياح رملية كذلك نجد رياح السيروكو التي تشهدها المنطقة تقريبا على طول السنة و هي رياح ساخنة وجافة ، كما يمكن تقسيمها الرياح بالمنطقة إلى رياح غبارية ورياح رملية .⁷⁹

د - التبخر :

تكون نسبة التبخر مرتفعة جدا بالمنطقة علي مدار السنة وذلك باعتبارها منطقة صحراوية تصل إلى أعلى نسبة شهر جويلية بـ 403,66 مم والي ادني نسبة في شهر ديسمبر بـ 73,74 مم .⁸⁰

هـ - الرطوبة :

متوسط درجات الرطوبة السنوية يتراوح بين 43,50 و 69% في فصل الشتاء وتنخفض صيفا بسبب ارتفاع درجة الحرارة حيث تصل الي 16% كحد أدنى في شهر جويلية ، أما فيما يخص التبخر فانها تكون مرتفعة علي مدار السنة وذلك باعتبارها منطقة صحراوية تتميز بالحرارة .⁸¹

و - التشميس :

إن أشعة الشمس تؤثر مباشرة على البناءات ومواد البناء المستعملة وكذلك على النباتات المحيطة بها وباعتبار مدينة ورقلة منطقة صحراوية فانها تتعرض إلى نسبة عالية من اشعة الشمس في السنة عدا بعض الأيام التي تشهد ساعات قليلة من الأشعة ويكون هذا خاصة في فصل الشتاء ، ويقدر معدل الاشعاع الشمسي اليومي بـ 10 ساعات ، من 08 إلى 09

⁷⁸ محطة الأرصاد الجوية بورقلة ، 2018 .

⁷⁹ محطة الأرصاد الجوية بورقلة ، 2018 .

⁸⁰ محطة الأرصاد الجوية بورقلة ، 2018 .

⁸¹ محطة الأرصاد الجوية بورقلة ، 2018 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

ساعات في فصل الشتاء ومن 10 إلى 12 ساعات في فصل الصيف ، هذا الكم من التشميس يجعل جو المنطقة قاس بعض الشيء .⁸²

ثالثا : التركيبة الجيولوجية التربة :

تتميز التربة في منطقة ورقلة بالفقر والملوحة وهذا راجع للجاذبية الشعرية التي تجلب الرطوبة من الأسفل فتتلقاها أشعة الشمس التي تأخذ بخار الماء وتترك الأملاح المتحللة من الصخور⁸³ .

التضاريس :

كما ذكرنا سابقا فإن المنطقة تقع في جنوب المنخفض الصحراوي ويكتنفها العرق الشرقي الكبير يبلغ ارتفاع هذه الكثبان الرملية إلى 200م وهي تمثل نسبة 2/3 من تراب الولاية ، وتحف بها حمادة مزاب وتادمايت ومن الغرب والجنوب ، وتحاذيها من الشمال منخفضات وادي ريغ والزيبان ونفرة الجريد من الجهات الشمالية الشرقية والسهول الصحراوية وهي موجودة في الشرق والجنوب⁸⁴ .

الثروة المائية :

يعتبر وادي مئة ووادي ريغ وتمثل 1.02 % مصدران مهمان للثروة المائية لمنطقة ورقلة ، فباطن الأرض يحتوي على مخزون مائي هام يقع في أربع بحيرات مهمة يقدر منسوبها بـ 80 مليون هكتو متر مكعب وهي على عمق يتراوح ما بين 100 إلى 1800 م . وتكمن أهمية هذه المصادر المائية في الوضع الطبوغرافي للمنطقة التي تتميز بميلان نحو الشرق مما ساعد على جريان مياه وادي مئة الذي يسير متخفيا تحت الرمال إلى أن ينبع بواسطة بئر فوارة قوية أسفل مدينة ورقلة (وارجلان) ، وعلى العموم فإن المياه الجوفية في ورقلة تتمثل في أربع طبقات مائية مختلفة وهي :

- طبقة سطحية Phréatique : على عمق 1م إلى 8م وتكون على شكل طبقات متصلة ببعضها البعض وهي مضرّة بالنباتات وكذا بالبناء .
- طبقة المياه الرملية Miopliocienne : على عمق 60م تشغل في الأغراض الزراعية .

⁸² محطة الأرصاد الجوية بورقلة ، 2018 .

⁸³ مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة ، 2018 .

⁸⁴ جمعية الوفاء للشهيد ، قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، الآمال للطباعة ، ط1 ، الوادي ، 2006 ، ص446 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

• طبقة لمياه الكاسية Sononienne : على عمق 180م إلى 210 م وتمتاز بمياهها الصالحة

• طبقة المياه القارية Albien : تقع بين 1000 و 1700 م وتمتاز بمياهها الساخنة التي تستغل في الزراعة والحمامات .⁸⁵

المطلب الثاني : المقومات التاريخية للمنطقة

إن التعرض للدراسة التاريخية يمكننا من التعرف على الحركة البشرية والتمركز

السكاني عبر المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة .

علماء الآثار أكدوا على أن ظهور الإنسان بالمنطقة كان ما بين 3000 و 9000 سنة قبل الميلاد و هذا عن طريق الحفريات والآثار التي تم العثور عليها في كل من المناطق التالية (ملالة - بامنديل - سيدي خويلد) و يمكن تقسيم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة الدراسة إلى ثلاثة مراحل أساسية قبل و بعد الفتح الإسلامي و الفترة الأخيرة تمتد من الاستعمار إلى يومنا هذا.⁸⁶

1- المرحلة الأولى:

لم يسبق للرومان أن استوطنوا المنطقة باستثناء بعض الدوريات التي كان يقوم بها الجنود الرومان في منطقة وادي ريغ كما تم العثور على القطع النقدية الرومانية في منطقة ورقلة وسدراتة مما يدل على المبادلات التجارية التي كانت بمنطقة الدراسة .

إن أول من شيد مدينة ورقلة هم قبيلة بني ورجلان وهم في الأصل قبيلة بربرية زناتية وقبيلة ريغة وهي إحدى فروع قبيلة زناتة وكانوا أول من استوطن منطقة وادي ريغ وأطلقوا اسمهم عليها ، هذا خلال القرن الخامس ومن خلاله يمكن ان نقسم المنطقة الى مركزين تاريخيين أساسيين : منطقة وادي ريغ ومنطقة وادي مية .⁸⁷

2- المرحلة الثانية : وهي مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي وتميزت باستيطان الأيباضيين

لمنطقة وادي ريغ ، خلال القرن الخامس و السادس ميلادي ، قبل انتقالهم الى منطقة ورقلة وسدراتة خلال القرن الثامن وفي القرن العاشر اجتاح الرستميين منطقة وادي ريغ في حوالي عام 909 للميلاد احتفى بها الإباضيين بعد خروجهم من تيهرت بالقرب من ورقلة ، وجعلوا من سدراتة مدينة لهم حيث اشتهرت بذلك تجارة الرق والذهب والعاج عن طريق القوافل

⁸⁵ محسن زبيدة ، إشكالية الماء في ورقلة ، مجلة الباحث ، العدد 09 ، 2011 ، ص236 .

⁸⁶ محمد ذكار ، "ملتقى على القناة الثالثة الجزائرية" ، بتاريخ 2018/05/15 على الساعة 22:15

⁸⁷ محمد ذكار ، المرجع نفسه

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

القادمة من السودان ، فأصبحت تعرف المنطقة كمركز هام للتبادلات التجارية ، وتشيد قصور (قصر ورقلة) ومع وصول قبائل الهالبيين الى شمال إفريقيا خلال القرن 12 ميلادي عرفت المنطقة حروبا دامية أجبرت الاباضيين على النزوح نحو غرداية ، بينما شهدت المنطقة استقرار بعض القبائل الرحل (سعيد عتبة ، بني ثور، والمخادمة... الخ) ، وهذا خلال القرن 13 ميلادي وفي نفس الوقت كانت قصور واد ريغ تحت الحكم الحمادي 88 .

3-المرحلة الثالثة:

في سنة 1854 م وصل المستعمر الفرنسي الى منطقة واد ريغ ليستولي على منطقة ورقلة سنة 1872 وقد تميزت الفترة الاستعمارية بنظام الأغوات وانتشار المناطق الشبه عسكرية ، وفي سنة 1928 انشأ المستعمر مدينة ورقلة الجديدة غير أن المنطقة لم تحظى بالاهتمام الحقيقي إلا في سنة 1956 أي بعد اكتشاف المحروقات وظهور المناطق الصناعية ، فعرفت المنطقة بذلك تغيرات (اجتماعية ، اقتصادية ... الخ) .⁸⁹

المطلب الثالث : المقومات السكانية

ان الهدف الأساسي من الدراسة السكانية هو الوصول الى تحديد الديناميكية الخاصة بسكان المنطقة ، ومحاولة إيجاد التوازن السكاني وتنظيم مختلف العوامل الاقتصادية ومعرفة مراحل النمو السكاني لفترات مختلفة وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المطلب .

الدراسة السكانية :

لقد سجلنا عبر التاريخ التوطن السكاني بالمنطقة الذي من خلاله نريد من معرفة العوامل المساهمة في النمو السكاني ومدى انعكاس الإمكانيات الطبيعية على التوطن البشري بالمنطقة ، إن أهم التجمعات السكانية كانت متمركزة في الواحات ، والمخطط التالي يوضح أهم المراحل التاريخية التي مرت بها .⁹⁰

التطور السكاني :

مدينة ورقلة تتكون من تجمعات سكانية أهمها بلدية ورقلة ، الرويسات ، إن موقع المدينة الإستراتيجي لكونها منطقة تبادل تجاري و منطقة عبور منذ القديم ، أما اليوم و

⁸⁸ عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص 12 .

⁸⁹ عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص 14 .

⁹⁰ راجحي فاتح ، التنمية الاقتصادية والعمرانية ، حالة ولاية ورقلة ، مذكرة تخرج في التهيئة الإقليمية ، جامعة قسنطينة ، 2005 ، ص 21 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

نظرا لتواجد الحقول البترولية داخل إقليمها أثر ذلك في نموها السكاني وفي جلب عدد كبير من المهاجرين إليها من الداخل والخارج ويمكن القول أن مرحلة النمو السكاني بدأت تتبلور بعد اكتشاف البترول بالمنطقة أي مرحلة الاتجاه نحو الاستقرار والتركز السكاني.⁹¹ ان دراسة النمو السكاني لمدينة ورقلة يساعدنا في تحديد وتيرة هذا النمو وذلك لمعرفة مدى استقطاب المدينة للسكان ونفورهم منها بالاستناد إلى الأرقام السكانية من حيث نقصانها أو زيادتها .

لقد شهدت مدينة ورقلة نموا ديموغرافيا كبيرا حيث تضاعف عدد سكانها عدة مرات من خلال الفترة (1966-2016) .

و يمكننا تقسيم هذه الفترة إلى أربعة مراحل للنمو السكاني :

المرحلة الأولى: (1966 - 1977)

لقد كانت إحصائيات سنة 1966 هي أول إحصائيات للجزائر المستقلة وكانت إحصائيات شاملة ، حيث قدر عدد السكان بـ **21575** نسمة كما شهدت هذه الفترة زيادة معتبرة في عدد السكان حيث قدرت هذه الزيادة بـ **35625** نسمة حيث وصلت الزيادة سنة 1977 لـ **57200** نسمة حيث بلغ معدل النمو **8.61 %** وهو معدل كبير حيث قدر المعدل الوطني في هذه الفترة **2.98 %** وهذه الزيادة تعود الى عدة أسباب أهمها :

- الزيادة الطبيعية المعتبرة للسكان .
- الأمن و الاستقرار بعد فترة الاستعمار.
- تحسن المستوى المعيشي .
- الزواج المبكر الذي يعود إلى العادات و التقاليد .
- تحسن مستوى الخدمات الصحية .
- الهجرة التي تعتبر عامل مهم حيث ساهمت في هذه الزيادة، نظرا لأهمية المنطقة اقتصاديا.
- انتقال أعداد كبيرة من البدو الرحل للعيش داخل المدينة .⁹²

المرحلة الثانية : (1977 - 1987)

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في تغيرات النمو السكاني لمنطقة الدراسة حيث ارتفع عدد السكان من **57200** نسمة سنة 1977 إلى **94683** نسمة سنة 1987 أي بزيادة سكانية قدرها **94683** نسمة في ظرف 10 سنوات فقط و ذلك بمعدل **7.52 %** و

⁹¹ عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص30 .

⁹² عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص33 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

هو معدل نمو كبير يفوق المعدل الوطني في تلك الفترة و المقدر بـ 3.2 % ، وترجع أسباب هذه الزيادة السكانية إلى:

- تأميم المحروقات بمنطقة حاسي مسعود وتأثيرها المباشر في توافد هجرة معتبرة للسكان من أجل العمل.
- استمرار توافد البدو الرحل للعيش والاستقرار بمدينة ورقلة .⁹³

المرحلة الثالثة : (1987 - 1998)

لقد شهدت فترة 1987 - 1998 وتيرة مماثلة للسنوات السابقة بالنسبة لزيادة السكان حيث بلغ عدد السكان 150153 نسمة سنة 1998 بمعدل نمو قدره 6.26 % و هو يفوق المعدل الوطني الذي قدر في هذه الفترة بـ 5.8 % ، و تعود أسباب استمرار هذه الزيادة في أعداد السكان إلى :

- توفر الخدمات والمرافق الضرورية و الرعاية الصحية .
- التحضر الذي تشهده المدينة في جميع المجالات.
- الأمن والاستقرار مما أدى إلى هجرة سكان الشمال إلى المدن الصحراوية (حالة الألمان التي عاشتها مدن الشمال بصفة خاصة) .
- توفر مناصب شغل بالمنطقة .⁹⁴

المرحلة الرابعة : (1998 - 2007)

استمرت الزيادة السكانية في هذه المرحلة حيث بلغ عدد السكان **191136** نسمة سنة 2007 و ذلك بمعدل نمو قدره 4.39 % .

- و تعود اسباب هذه الزيادة المستمرة في عدد السكان الى :
- استمرار الهجرة من مختلف انحاء الوطن .
 - زيادة حجم التجهيزات و المرافق الضرورية .
 - توفر الامن و الاستقرار بالمنطقة .⁹⁵

المرحلة الخامسة : (2007 - 2016)

⁹³ المرجع نفسه ، ص 34 .

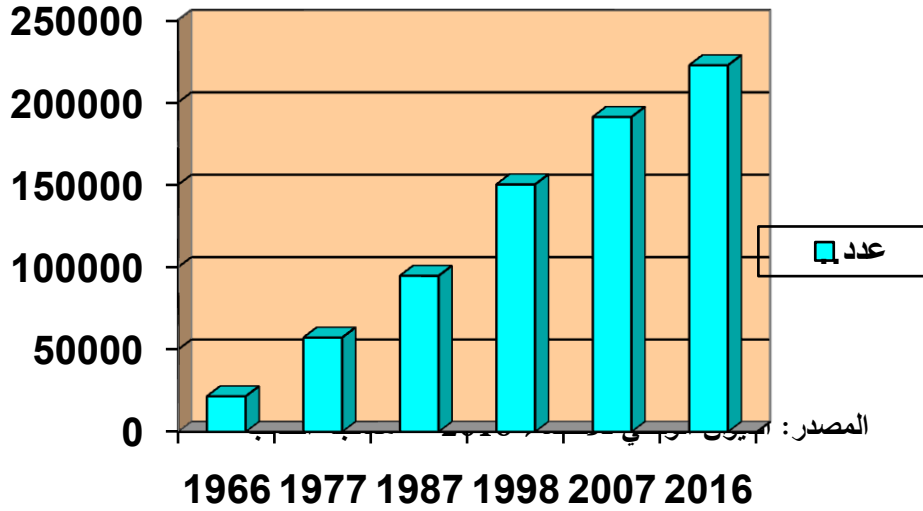
⁹⁴ عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص 37 .

⁹⁵ المرجع نفسه ، ص 40 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

قدرت نسبة السكان في هذه المرحلة 222520 نسمة فقد انخفض معدل النمو الى 2.83 وهذا راجع الى استقرار الأم ن في ربوع الوطن وخلق فرص العمل بالمشاريع التنموية في جميع ولايات الوطن .⁹⁶

الشكل 01:النمو السكاني لمدينة ورقلة (1966- 2016).



بعد دراستنا للديناميكية البشرية الخاصة بمدينة ورقلة والنمو السكاني بها عبر أهم تجمعاتها مدينة ورقلة فإنه يمكننا أن نستنتج انه رغم الظروف الطبيعية القاسية (الحرارة، الجفاف والقحولة) وكذا شساعة المنطقة إلا أنها عرفت تطورا كبيرا في عدد السكان و بمعدلات نمو كبيرة حيث اتجه السكان نحو التركيز و الاستقرار وكذا اختفاء سكان البدو الرحل تدريجيا و اتجاههم نحو حياة الحضر.

⁹⁶ الديوان الوطني للإحصاء ، 2018 .

المبحث الثاني : التركيب العمراني لمدينة ورقلة

إن دراسة النشأة والتطور التاريخي لمدينة ما والبحث في مختلف مراحل تطورها بشكل مفصل على مستوى التخطيط العمراني والمعماري وكذا العلاقات التي تديرها وتسييرها هي التي تمكننا من فهم وإدراك الوضع الحالي للمدينة والعلاقة بين مختلف قطاعاتها وأجزائها وهذا ما نحن بصدد القيام به بالنسبة لمدينة ورقلة .

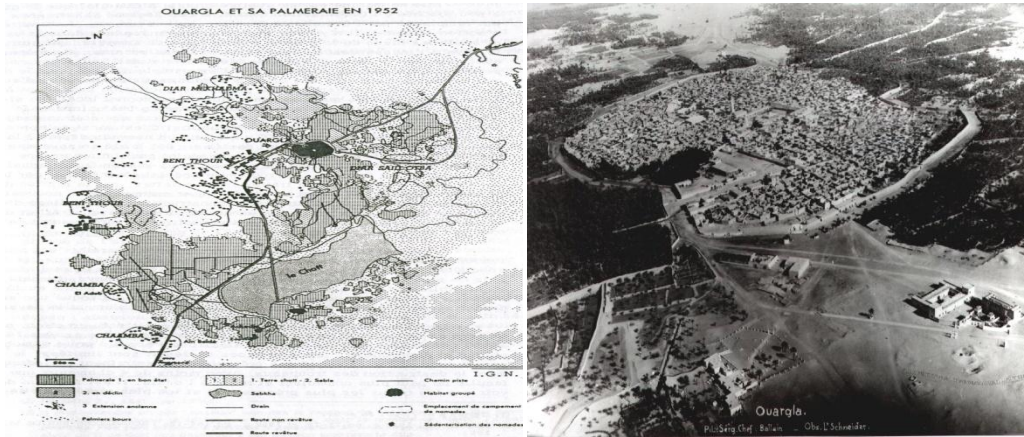
المطلب الأول : التوسع العمراني في مرحلة الإستعمار

في هذا المطلب سنحاول التعرف على سياسة المستعمر الفرنسي في محاولاته للتوسع العمراني وفرض مناطق خاصة به مرت هذه المرحلة بثلاثة فترات متعاقبة وهي:

الإستراتيجية العسكرية: 1883 إلى 1927: قامت السلطات الفرنسية مند وصولها بما يلي:

- ردم الخندق وهدم السور المحيط بالقصر نتج عنه الشارع الحالي .
- إنشاء الطريق إلى القصر على حساب أجزاء من حي "بني سيسين" وصولاً إلى الساحة المركزية وهذا بأمر (le crois vouboils) والانتقام من بني سيسين الذين ساعدوا "بوشوشة" على الثورة، وكذا لغرض المراقبة الشاملة للنسيج .
- إنشاء تجهيزات جديدة داخل القصر (عيادة، كنيسة، مدرسة، مشغل، مقر إقامتهم) .
- إنشاء البنايات الاستعمارية الأولى الممثلة في ثلاث بنايات جنوب القصر "برج ليتود" "برج القيادة الجديد" "برج الهندسة العسكرية".⁹⁷

الصورة رقم 01 : صورة جوية لقصر ورقلة (المدينة القديمة)



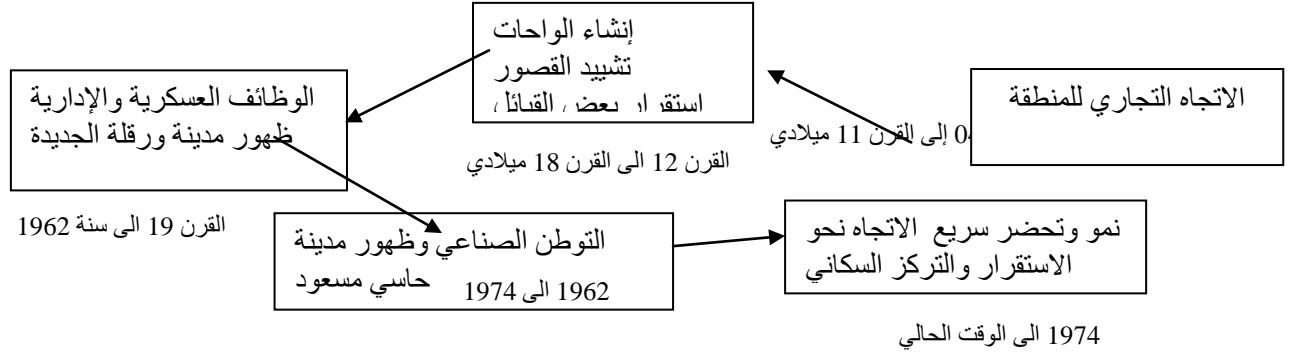
المصدر : علي لمحنت وزملاؤه ، التوسع العمراني المستديم على شكل قصور بمدينة ورقلة ، تخصص : تسيير وتقنيات حضرية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011 ، ص 81 .

⁹⁷ عبد الحميد نجاح ، مرجع سبق ذكره ، ص 41 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

باب المدينة الجديدة : أول المنشآت خارج القصر في عام 1886 و 1887 هي برج بني ثور المعروف بالبرج الأحمر وبعد 1918 سمي ببرج شانديز وفي 1907 بني برج السلطة العسكرية وسمي بعد ذلك ببرج الوتر وأصبح أول مقر للولاية بعد الاستقلال .⁹⁸

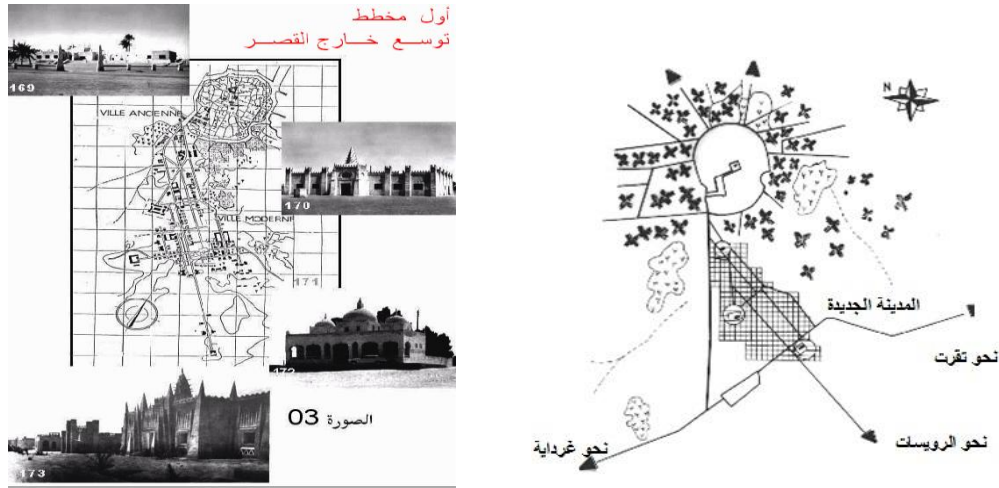
مخطط رقم 01 : أهم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة ورقلة



المصدر: رابحي فاتح ، التنمية الاقتصادية والعمرانية ، حالة ولاية ورقلة ، مذكرة تخرج في التهيئة الإقليمية ، جامعة قسنطينة ، 2005 .

صورة 02: أول مخطط توسع عمراني خارج القصر

خريطة 03: عمليات التوسع الجديد



المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة

رسم المعالم الأولية للمدينة الجديدة الى جنوب القصر وذلك بعد ربطها بالمحور الشمالي
العمران الحديث 1927-1940: في إطار عملية "كاريي" بد أ الفرنسيين في تخطيط
 وتهيئة مدينة جديدة، جنوب القصر القديم على منطقة كثنان رملية حيث قامت هذه الأخيرة
 على العناصر التالية :

⁹⁸ محمد نكار ، مرجع سبق ذكره .

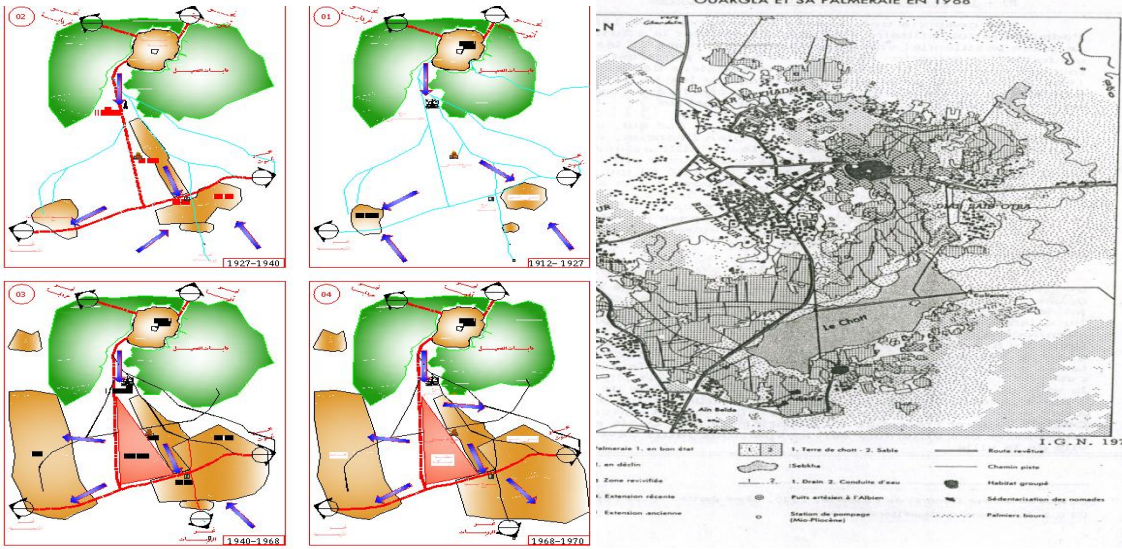
الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

المحور المهيكل للمدينة الجديدة " Avenue Prrin " الرابط بين القصر وبرج ليتود، وإنشاء محاور موازية له وتطورت المدينة وفق مخطط شطرنجي .

- إنشاء مساحات على مستوى المدينة ومساحات خضراء وغرس النخيل لتلطيف الجو .
- اعتماد المنظور المباشر الذي يتضح جليا في المباني العمومية نظرا لأهميتها .
- التفصيل الهندسي المشترك الذي يظهر في مختلف البنايات إذ يتم الجمع بين فن

العمارة الصحراوية والعمارة الإفريقية.⁹⁹

خريطة 04 : إتجاهات مختلفة للتوسع



المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة

اكتشاف البترول وظاهرة استقرار الرحل 1940-1962 :

بعد 1940 المدينة تستمر في الامتداد وإتباع المخطط الذي رسم من طرف "كاربي"، العملية الأكثر أهمية وهي انجاز حي (لسيليس)، وقد كان القصد منها استقبال المدنيين الفرنسيين، هذا الحي أنجز على حسب المبادئ واتفاقيات أثينا(التشميس ، المساحات الخضراء ، الترفيه) .

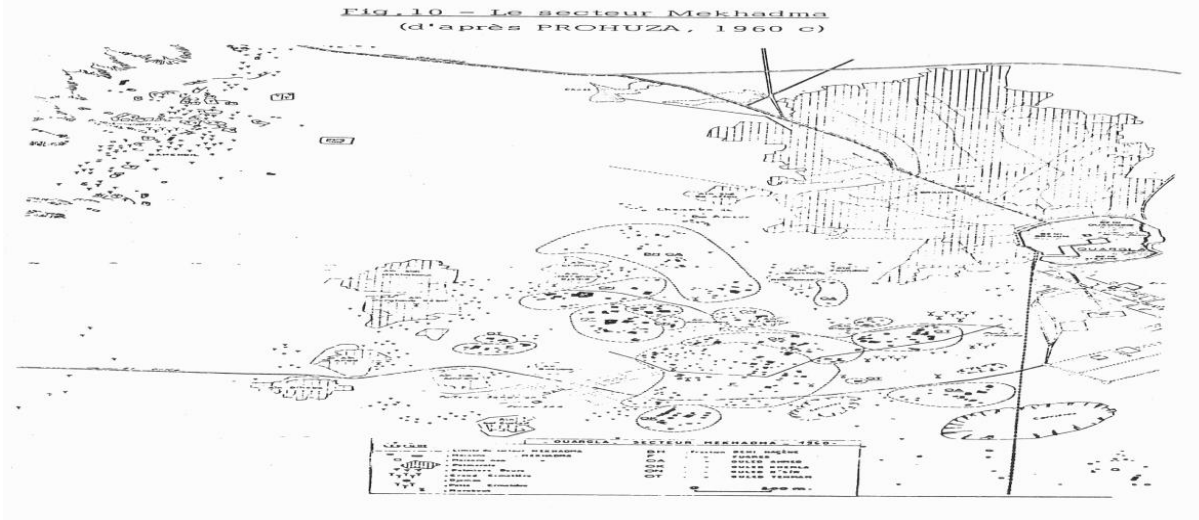
- جنوب أحياء المعمرين تتموقع سكنات الرحل " بني ثور " ، التي اخدت في التوسع أكثر فأكثر وهذا عن طريق الاستقرار التدريجي للسكان الرحل .

⁹⁹ عبد الحميد نجاح ، المرجع نفسه ،

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

- تجمعات مماثلة في النوع والهيكلية تظهر في الجنوب الشرقي والشمال هم "المخادمة"، "سعيد عتبة" مخطط مفتوح ومتوسع أفقي .
 - تطور ورقلة ارتبط دائما بالبحث واستغلال البترول (حاسي مسعود) حيث تم إنشاء: الطريق الرابط بين (ورقلة وحاسي مسعود) ، المطار، والعديد من المباني الأخرى .
 - ارتفاع رواتب السكان مقارنة بالدخل الضئيل للفلاحة وتربية المواشي.
- وهذا ما أدى إلى تسارع ظاهرة استقرار الرحل¹⁰⁰.

خريطة 05: النسيج العمراني لحي المخادمة سنة 1960



المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة

المطلب الثاني : التوسع العمراني بعد الإستقلال

لقد عرفت المدينة في هذه المرحلة تطورا كبيرا ومنظم وذلك على حسب المخطط الفرنسي في التوسع للتجمع العمراني و في هذه المرحلة شغل مساحة تقدر بحوالي 679,75 هكتارا ، وبالتطور المركزي للمنطقة الاستعمارية حيث عرف مجال الدراسة المخطط الشطرنجي في تخطيط المدينة والنمو الخطي الموجه حيث اتجه التوسع جهة الجنوب من القصر باتجاه الطريق الولائي 206 حاليا (الطريق الوطني 49 سابقا) على شكل تكتلات عسكرية و أحياء للكولون و مركز للتصوير (الكنيسة) وبعض من المساكن الخاصة بالجزائريين وشملت فترات قسمت كالاتي :

¹⁰⁰ تاريخ ولاية ورقلة من الموقع الالكتروني :

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

الفترة التي تلت الاستقلال 1962-1968: لقد تمثل المخطط الإجمالي للمنطقة في هذه الفترة بـ:

- القصر محاط بالطريق الدائري.
 - المدينة الجديدة الفرنسية .
 - تجمعات الرحل (القصور المفتوحة).
 - المنطقة شبه الصناعية.
- و من ناحية أخرى الفراغ الذي تركته فرنسا عند رحيلها في وقت لم تكن لدى الجزائر سياسة عمرانية واضحة وكننتيجة لذلك شهدت المرحلة ما يلي:
- الازدياد المتواصل لعدد السكان وعدم إضافة أي سكنات مما سبب ارتفاع الكثافة السكانية بالقصر وغيره من التجمعات .
 - توقف الأنشطة بالمؤسسات أدى إلى رجوع السكان إلى الزراعة بشكل ملحوظ .
 - تأميم البترول وإنشاء بعض المؤسسات مثل مؤسسة التمور، أدى إلى وتوفير مناصب الشغل.
 - زيادة استقرار بعض القبائل الرحل وتوقفهم عن الرعي و حياة الترحال .¹⁰¹

خريطة 06 : توضح النسيج العمراني لحي بني ثور سنة 1964



المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة

الفترة ما بين 1968-1977: شهدت هذه الفترة على العموم ما يلي :

المجال العمراني غطى مساحة تقدر بـ: 1015,85 هكتار في الفترة ما بين 1968-1977 أغلبها سكن فردي و فوضوي ، هذا التطور تم بشكل غير منظم و اتبع فكرة ملء

¹⁰¹ تاريخ ولاية ورقلة من الموقع الالكتروني .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

الفراغ العمراني الموجود بدون أي دراسة و هذا ما يترجمه الاستهلاك العقاري الكبير في هذه المرحلة و بمعدل 33,6 هكتار .¹⁰²

المرحلة 1977-1988:

في هذه المرحلة حظيت المدينة بأول مخطط للتعمير الموجه (PUD) في سنة (1979-1988) أنجز من طرف مكتب الدراسات Belge C.E.R.A.U. حيث انعكست هذه الدراسة على المجال الحضري و ذلك من خلال تقدير احتياجات المدينة من حيث السكن و التجهيزات و المنشآت القاعدية بالنسبة للمدى القريب و المتوسط فقط أي لفترة زمنية محدودة بدون الأخذ بعين الاعتبار المخططات العامة لتوجهات المدينة للمدى البعيد. مما أدى إلى العشوائية في نهاية المدى المتوسط .

في هذه الفترة الحساسة شهدت المدينة تطورا كبيرا جدا فاق كل التوقعات أدى هذا إلى التوسع في مختلف الاتجاهات وبمساحات كبيرة جدا و تخصيص مساحات كبيرة للمنشآت الوظيفية و الإدارية وكان هذا من نتائج سياسة التخطيط المركزي المنتهجة من طرف الدولة آنذاك ، في هذه المرحلة تميزت باستعمال نمط السكن الجماعي ، (سياسة الدولة في هذه الفترة المخطط النموذجي). و ظهور الأحياء الوظيفية ذات النمط الجماعي المحاط بسور يعزلها عن المحيط الخارجي كما ظهرت مرافق قاعدية مهيكلت ذات جذب كبير مثل معهد الفلاحة الصحراوية حيث كان الأول على المستوى الإفريقي .

المجال الحضري يغطي مساحة تقدر بـ : 1764,60 هكتارا و تميزت بتطور عمراني كبير حيث قدر الاستهلاك العقاري في هذه الفترة بـ : 74.95 هكتار/ العام أي زيادة بمعدل 57.5% . ومن النتائج هي ظهور الفارق الكبير في نمط البناء الحديث والقديم والاختلاف في الطبوع المعمارية في مجال الدراسة بسبب المخطط النموذجي الذي أنتهج دون مراعاة لأدنى قيمة لخصوصيات المنطقة أو العوامل المؤثرة والمتأثرة بالمخططات الإستراتيجية

103 .

¹⁰² ورقلة عبر التاريخ، من الموقع الإلكتروني: <http://www.startimes.com/?t=29664417> بيوم

2018/05/16 على الساعة 14:45

¹⁰³ علي لمحنط وزملاؤه ، ، التوسع العمراني المستديم على شكل قصور لمدينة ورقلة ، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة ، تخصص تسيير وتقنيات حضارية ، جامعة منتوري : قسنطينة ، 2011، ص 67 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

المرحلة 1988 - 2016 :

وبعد هذه المرحلة شهدت دراسة ثانية متمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير بداية من سنة 1993 وصادق عليه سنة 1997 م والذي أعطى الخطوط العريضة في جهة توسع المجال العمراني وقسم المحيطات العمرانية وحدد الاحتياج للمساحات والمرافق في الأفق الزمنية الثلاثة ، غير أنه تم استهلاك المساحات العقارية قبل الآجال المحددة لها وهذا لسبب التزايد العمراني والاستغلال العشوائي للمساحات مؤديا هذا إلى مراجعة هذا المخطط في أقل من 10 سنوات من العمل به .

- تطور الخدمات الإدارية وبرنامج خاص بالوحدات ، تأكيد استعادة الاقتصاد .
- ارتفاع أجور العمال وظهور تغيير في التركيبة الاجتماعية للسكان المحليين .
- ورقلة مركز استقطاب عمراني ، وهذا بسبب النمو السريع للسكان ، ظهور كبير لأنواع التجارة في التجمعات ، وتطور الصناعة البترولية .

أما على مستوى الهيكلة فنجد:

- عمران حديث منفصل عن النسيج .
- تمركز بعض التجهيزات العامة .
- ظهور السكنات الجماعية بصورة كبيرة .
- ظهور بنايات فوضوية أثرت على المخطط العام للمدينة .

أما التوسع الحالي فالمدينة تتوسع منفصلة عن المدينة الأم نظرا لوجود عوائق وذلك في

مراكز ثانوية ، اقترحها " PDAU " مثل (بامنديل ، بور الهيشة والحذب) .¹⁰⁴

¹⁰⁴ رابحي فاتح ، مرجع سبق ذكره ، ص 48 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

المطلب الثالث: الاستغلال المجالي لمدينة ورقلة

أولا : الاستهلاك العمراني

أ- على المستوى البلدي :

الهدف من دراسة الاستهلاك المجالي هو الكشف عن الاستخدام العام للأرض لإبراز الصورة الحقيقية للوضعية الراهنة لمجال الدراسة , ومعرفة الامكانيات التي يتوفر عليها :
إن تراب بلديتي ورقلة والرويسات يشغل مساحة إجمالية تقدر بـ **10218** كلم² وتمثل نسبة **4.88** % من تراب الولاية .¹⁰⁵

جدول 01 : شغل الأرض لكل بلدية

شغل الأرض لكل بلدية	ورقلة كلم ²	الرويسات كلم ²	مجموع دائرة ورقلة كلم ²
التجمعات العمرانية	29.35	9.14	38.49
غابات النخيل والمعالم الأثرية .	19.09	8.66	27.75
مناطق استصلاح الفلاحي	7.18	42.58	49.76
المناطق غير قابلة للتعمير (سبخة - شط)	23.25	289.25	312.50
المناطق الراعي الصحراوي	792.81	-	792.81
الواد	29.60	148.75	178.25
رمال رطبة	129.25	534.75	664
كثبان رملية	22.50	1561.25	1583.75
الحمادة	2156.05	2145.03	4301.08
السهول الصحراوية	111.94	1440.38	1552.32
محيطات الاستغلال البترولي	83.62	599.11	682.73
خطوط الغاز + الارتفاقات	109.71	37.55	147.26
خطوط الكهرباء عالية التواتر + الارتفاقات	176.23	37.19	213.43
المجموع	2887	7331	10218

المصدر: مديرية الهندسة والبناء والتعمير 2017 ، ص 50 .

¹⁰⁵ مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة ، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي ورقلة والرويسات ، التقرير النهائي 2017 ، ص 50 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

جدول 02 : الإستغلال المجالي

النسبة %	مجال الدراسة (هكتار)	الرويسات (هكتار)	ورقلة (هكتار)	الاستغلال المجالي
0.43	4355.25	1177.85	3177.40	التجمعات السكانية (النسيج العمراني)
0.58	5929.5	1238.23	4581.27	التوسعات
0.48	4976	4258	718	مناطق استصلاح فلاحى (موجود+مقترحة)
7.75	79281	-	79281	مراعى صحراوية
15.50	158375	156125	2250	كتبان رملية
6.50	66400	53475	12925	رمال رطبة
3.05	31250	28925	2325	المناطق غير قابلة للتعمير (سبخة - شط)
1.78	17825	14875	2960	الوديان
42.09	430108	214503	215605	الحمادة
15.24	155232	144038	11194	السهول الصحراوية
6.68	68273	59911	8362	محيطات الاستغلال البترولي
0.22	2209	563	1646	خطوط الغاز + الارتفاقات
0.12	1280	223	1057	خطوط الكهرباء عالية التواتر + الارتفاقات
100	1021800	7476	2867	المجموع

المصدر: مديرية الهندسة والبناء والتعمير مرجع سابق الذكر ، ص 50 .

من قيم جدول الإستغلال المجالي نجد أن الحمادة تغطي نسبة كبيرة من البلديتين وتقدر ب 42.09 % من المساحة الإجمالية وهي مساحة غير مستغلة تماما أما فيما يخص التجمعات العمرانية والتي نقصد بها التجمع الرئيسي ورق لة الرويسات فهي تغطي نسبة 0.43 % من المساحة الإجمالية بمساحة تقدر ب 38.49 كلم² ومنه فان النسبة المستغلة ضئيلة جدا مقارنة بالمساحة الإجمالية للبلديتين كما نجد أن المساحة القابلة للتعمير تقدر ب 57.33 % .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

ب - على المستوى التجمع العمراني :

جدول 03 : ملخص الاستهلاك المجالي على مستوى التجمع العمراني

الرقم	المجال	المساحة (هكتار)
01	المحيط العمراني الموجود	4847.06
02	المحيط العمراني في طور الانجاز	526.057
03	المحيط العمراني المتبقي من المخطط التوجيهي السابق	2750
04	المحيط العمراني للاحتياط العقاري	392.936
05	محيط سدراتة	4181.667
06	المحيط الفلاحي	11152.52
07	محيطات فلاحية غير مشروعة	950.753
08	كثبان رملية	250.547
09	السبخة	1075
10	الوديان	550.53
11	محيطات الاستغلال البترولي	2750
	مجال الدراسة	1700843

المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير ، مرجع سابق الذكر ، ص 51 .

ويشمل المحيط العمراني للنسيج الموجود بمختلف مكوناته ، المتمثلة في السكن والتجهيزات العمومية ، حيث تقدر مساحة المحيط العمراني الإجمالي لسنة 2017 بحوالي 4847.06 هكتارا وتوزع كالتالي :

- المحيط العمراني للتجمع الرئيسي لبلدية ورقلة والرويسات 4648.66 هكتار .
- محيط التجمع بور الهيشة : 141.85 هكتار .
- محيط تجمع حاسي ميلود : 56.55 هكتار .¹⁰⁶

جدول 04 : ملخص استغلال المجال

الرقم	المجال	المساحة (هكتار)
01	التجمعات السكانية (النسيج العمراني)	4847.06
02	محيط النخيل الحالي	2883.65
03	محيط السبخة مصنفة	1291.05
04	محيط سدراتة	01.20
05	قطب حضري جديد (طريق المنبوعة)	362.89
	مجال الدراسة	9385.87

¹⁰⁶ مديرية الهندسة والبناء والتعمير ، 2018 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير ، مرجع سابق الذكر ، ص 52 .

ثانيا : الاستهلاك الفلاحي

تقدر المساحة الإجمالية المستغلة في الفلاحة حسب معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ب 3920 هكتار وتشكل نسبة 0.80 % من إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بالمساحة الشاغرة الصالحة للزراعة والمقدرة ب 486375 هكتار ، وهذا يكشف لنا عن الإمكانيات التي يوفرها لنا هذا القطاع لو أحسن استغلاله جيدا.

جدول 05 : التقسيم العام للأراضي الزراعية لدائرة ورقلة إلى غاية 2014/12/31 .

البلدية	المساحة الإجمالية للزراعة (هكتار)	المساحة المستغلة في الفلاحة (هكتار)	المساحة الشاغرة الصالحة للفلاحة (هكتار)	المساحة الموزعة (هكتار)	المساحة المستصلحة (هكتار)	نسبة الاستصلاح (هكتار)
ورقلة	93865	2200	91665	930.86	271.70	29.19%
الرويسات	396430	1720	394710	1088.79	231.09	21.22%
مجال الدراسة	490295	3920	486375	2019.65	502.79	25.00%

المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير ، مرجع سابق الذكر ، ص 520.

صورة 03: التداخل بين النسيج غابات النخيل والنسيج العمراني



المصدر : من إعداد الباحث .

ثالثا : الاستهلاك الصناعي مع المؤسسات

لا توجد منطقة صناعية بمجال الدراسة بينما يقتصر وجود بعض من الوحدات الصناعية ضمن منطقة النشاطات و يتمثل الاستهلاك الصناعي فيها نسبة 65 % ، و التي تستحوذ على مساحة شاسعة من المدينة وتقدر مساحتها ب 225 هكتار كما توجد قاعدتين لإنتاج المحروقات والغاز تتواجد غرب مدينة ورقلة وهما :

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

- بركاوي : وتتربع على مساحة 500 هكتار
- قلالة : وتتربع على مساحة 30 هكتار .¹⁰⁷

أما المؤسسات فهي في الجدول التالي

جدول 06 : مؤسسات إقتصادية

المساحة م ²	مؤسسات
11897.5	سونالغاز
8824.4	المؤسسة الوطنية للغازات الصناعية ENGI
29188.9	مؤسسة مواد البناء EMC
30265.8	هيدرو كانال HYDRO CANAL
15967.3	سوناكاب SONACAB
18814.7	EDIED
35360	وحدة الرياض - المؤسسة الوطنية للصناعات الغذائية -
39666	ETTR
40735.4	ENCC
6370	SNLB
58751	حاضرة سونالغاز
4500	وحدة CELPAP
42570.5	SNMC
10859.49	PARC ALGRFU
48471.73	حاضرة سوناكوم
31970	حاضرة للمؤسسة الوطنية لنقل المسافرين
3533.09	B.S.A BRINCOM

المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير ، 2017 ، ص 51 .

رابعا : شبكة الطرق

تعتبر شبكة الطرق إحدى أهم العناصر الأساسية التي تتدخل في هيكلية المجال العمراني وتتكون شبكة الطرق على مستوى بلديتي ورقلة و وريسات من عدة طرق هي : الطريق الوطني رقم 49: الذي يربط (ورقلة و تقرت) يتميز بحركة سير كثيفة خصوصا للشاحنات, و الشطر الذي يمر المجال الدراسة - يبلغ طوله حوالي (84000م ط) وهي

¹⁰⁷ مديرية الهندسة والبناء والتعمير ، 2018 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

عبارة عن طريق مزدوج يتألف من قارعتين عرض كل واحدة منهما (7م - 8م) مع وجود شريط فاصل عرضه (1م).¹⁰⁸

الطريق الوطني رقم 51: الذي يربط مابين ورقلة و منيعة الموجود جنوب مجال الدراسة , والشطر الذي يمر على مجال الدراسة ، يبلغ طوله حوالي (142000 م ط) وهي عبارة طريق أحادية القارعة وعرضها (7-15م) .

الطريق الولائي رقم 206: الطريق الولائي 206 يربط مابين ورقلة نحو عين البيضاء ، ويقسم مدينة ورقلة إلى نصفين ، يتميز بحركة سير كثيفة وهو عبارة عن طريق مزدوج يتألف من قارعتين عرض كل واحدة منهما (7م - 8م) مع وجود شريط فاصل عرضه (1م) , والشطر الذي يمر على مجال الدراسة و يبلغ طوله حوالي (7552 م ط) .

الطريق الولائي رقم 202: الذي يربط مابين ورقلة و سعيد عتبة و البور الهايشة وحاسي ميلود وعين موسى ، الموجود شمال مجال الدراسة ، وهو عبارة عن طريق مزدوج يتألف من قارعتين عرض كل واحد منهما (7م - 8م) مع وجود شريط فاصل عرضه (1م) من ورقلة إلى سعيد عتبة تم تتحول إلى طريق أحادية من سعيد عتبة إلى عين موسى مع عرض (8 م) يبلغ طوله حوالي (11860 م ط) ويتميز بحركة سير معتبرة .

الطريق الولائي رقم 203: الذي يربط مابين بلدية ورقلة وبلدية رويسات الذي يمتد داخل النسيج العمراني يتميز بحركة سير كثيفة للسيارات , والشطر الذي يمر على مجال الدراسة ، يبلغ طوله حوالي (5129 م ط) وهي عبارة عن طريق مزدوج وأحادية يتألف من قارعتين عرض كل واحدة منهما (7م - 8م) مع وجود شريط فاصل بين عرضه (1م) أما رصيفه فهو متغير .

المحاور المهيكلية للمدينة : مدينة ورقلة مهيكلية بشبكة طرق رئيسية تربط شرق المدينة

بغربها و شمالها بجنوبها و طرق ثانوية تعمل على ربط أجزاء المدينة ببعضها البعض

ويمكن تقسيمها الى :

أولا :الطرق العمرانية

أ- **الطرق العمرانية الرئيسية :** وهي الطرق المعبدة التي تربط بين مختلف الأحياء السكنية

الرئيسية اغلبها في حالة جيدة وهي عبارة عن طرق مزدوجة يتألف من قارعتين عرض كل واحدة منهما (7م) مع وجود شريط فاصل عرضه (2م) وأخرى أحادية القارعة وعرضها (7-7م)

(8م) أما ارضفتها فهي متغيرة. ويمثل في وسط مدينة(نهج القدس ، نهج الحرية ، نهج مصطفى بن بو العيد...) ¹⁰⁹

¹⁰⁸ مديرية الأشغال العمومية ، 2018 .

¹⁰⁹ مديرية الأشغال العمومية ، 2018 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

أ- **الطرق العمرانية (المزدوجة) :** وهي الطرق المعيدة التي تربط بين مختلف الوحدات السكنية والطرق الرئيسية أغلبها في حالة حسنة وهي عبارة عن طرق مزدوجة تتألف من قارعتين عرض كل واحدة منهما (7م) مع وجود شريط فاصل عرضه (2م) ، أما أرصفتها فهي متغيرة .

ج **الطرق العمرانية الثانوية :** وهي الطرق المعيدة التي تربط بين مختلف الوحدات السكنية والطرق الرئيسية أغلبها في حالة متوسط تحتاج لإعادة تعبيد وتهيئة الأرصفة وقارعتها تختلف من (05-06-07 م) .

المحاور الثالثية : تمتاز بحركة ضعيفة للسيارات بالمقابل تكثر بها حركة الراجلين وهي الطرق الرابطة بين أجزاء النسيج العمراني انطلاقا من المحاور الفرعية أو حتى رئيسية .
110 .

وعموما فان حالة الطرقات بالمدينة جيدة ويبقى المشكل الوحيد هو صعود المياه الجوفية الذي يؤثر عليها، الشيء الذي يستوجب صيانتها بشكل دائم .

ثانيا: الترامواي(قطار المدينة)

يعتبر من المشاريع الكبرى و الهامة التي برمجتها الدولة لمدينة ورقلة حيث يساعد على ديناميكية النسيج العمراني و تواصل أطرافه .

أهم مميزات وخصائص الترامواي

1 -يبلغ طول خط الترامواي من نقطة الانطلاق الى نقطة الوصول 12.60كلم

توجد 16 محطة و23 قاطرة و خمسة (05) اقطاب للتحويل .

3 - يوجد محول ضغط عالي خاص به .

4 - توجد به شبكة رقمية خاصة به .

5 - يوجد مركز صيانة بمساحة 10هكتارات بجانب محطة نقل المسافرين الجديدة.

6 - تقدر سرعته ب 20.60كم / ساعة بحيث يقدر الزمن المستغرق من وإلى

الوصول ب35 دقيقة .

- كل عشرة (10) دقائق تمر قاطرة وهذا في اوقات الضغط كبدية العمل ونهايته (5.00 صباحا إلى غاية 22.30 ليلا) .¹¹¹

¹¹⁰ مديرية الأشغال العمومية ، 2018 .

¹¹¹ مؤسسة SETRAM .

المبحث الثالث : مشكلات التوسع العمراني لمدينة ورقلة

إن عملية التوسع لأي مدينة مرتبطة بالعوائق التي تحدد مجال التوسع مدينة ورقلة مرهون بعدة عوائق طبيعية، إدارية، مناطق صناعية و بالتالي البحث عن مجالات أخرى تؤمن احتياجات توسع المدينة على المدى القريب ، المتوسط والبعيد هو من أولى الاهتمامات و يمكن جرد العوائق كما يلي :

المطلب الأول : العوائق الطبيعية للتوسع العمراني

الواحات : تحيط بمدينة ورقلة واحات من الغرب ، الشمال ، الشرق مشكلة بذلك حاجز آخر للتوسع العمراني رغم بعض التجاوزات و في غياب الرقابة العمرانية يتم التوسع على حساب واحات النخيل من طرف المواطنين .

ظاهرة صعود المياه: تعرف هذه الظاهرة بروز المياه على سطح الأرض، من جراء تشبع الطبقة الفيبرياتيكية بمياه المناطق المنخفضة: ورقلة، تقرت ، الوادي... الخ¹¹² وتأثير ظاهرة صعود المياه كالتالي:

أ- **على الجانب الفلاحي و الاقتصادي:** تؤدي هذه الظاهرة إلى إتلاف العديد من الأراضي الصالحة للزراعة بما فيها المحاصيل الزراعية النخيل المنتج بالإضافة إلى ظهور أعشاب ضارة داخل الواحات، كل هذا اثر سلبا على الجودة و النوعية الاقتصادية للتمر بالدرجة الأولى.¹¹³

ب- **على الجانب المعماري :** إن اثر الظاهرة يبدو جليا إذا ما قمنا بجولة داخل المناطق المتضررة إذ نشاهد سريان الرطوبة على شكل طبقة ندى محلية يتعدى مجالها إلى أن يصل إلى الأسقف في بعض الحالات وتبقى السكنات مشيدة بمواد محلية أكثر عرضة لأثر الظاهرة بسبب الخصائص المسامية لموادها وتأثيرها الكبير بالرطوبة ، مما اجبر السكان على عمليات الترميم من جراء تشوه الواجهات وأصبحت هذه المناطق غير مرغوب فيها بسبب وجود المياه الصاعدة مما أدى إلى انخفاض قيمة العقار في هذه المناطق مقارنة بالمناطق الجافة .

¹¹² عبيدي عماد الدين ، مهندس معماري في مديرية الهندسة والبناء والتعمير ، ورقلة.بيوم 2018/04/23 على الساعة 15،20

¹¹³ شاهد علي حيدر وآخرون ، إبراز الخصوصيات العمرانية والمناخية في التخطيط المجالي

بالمناطق الصحراوية - حالة مدينة ورقلة - تسيير المدينة شعبية تقنيات حضرية ، جامعة محمد

بوضياف ، 2002

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

ج- **على الجانب العمراني :** لقد كان لهذه الظاهرة أثر سلبي على المحيط العمراني و انقطاعات في استمرارية النسيج لتفادي التعمير فوق الأراضي المالحة كالشطوط والسبخات والتي تحتجز كميات المياه السطحية وهذا ما أدى إلى تشويه المنظر الجمالي العام للمدينة كتصريف المياه في مناطق المياه السطحية وتلوث المحيط بنمو بعض الأعشاب الضارة وانبعاث روائح كريهة وانتشار أعداد هائلة من الحشرات السامة كالعقارب وهذا ما اثر سلبا على المحيط العمراني للمدينة .¹¹⁴

الرمال: من المعروف أن أهم الظواهر التضاريسية في الكثبان الرملية وهذه الكثبان عرضة للتحرك تبعا لاتجاه الرياح وهي تمثل خطرا مستمرا على سكان المناطق الصحراوية , إذ كثيرا ما تطمس عيون الماء وتغير على الأراضي الصحراوية , بل وتتعداه لتطمس المساكن الواحات وظل سكان الصحراء في صراع دائم ضد حركة الرمال .

العروق : وهي عبارة عن كتل رملية كبيرة ذاتية الحركة، لها أشكال معقدة وعديمة الغطاء النباتي، نجد أهمها في العرق الشرقي الكبير، الذي تصل فيه الرمال إلى أكثر من 200 متر ارتفاعا كما نشير إلى أن أصل هذه الرمال هو فتات الصخور النارية والغرانيتية لجبال الهقار .

الحمادة: في الجهة الغربية سلسلة جبلية قليلة الارتفاع تشكل حد طبيعي للتوسع ، وهي تضاريس أحادية الميل ، عبارة عن هضاب صخرية ذات تشكيلات كلسية وتتركز في الجهة الغربية للولاية ، تتميز بحواف شديدة يطلق عليها اسم الجرف .

الرق : وهي سهول منبسطة ناتجة عن تحلل وتفكك الصخور بفعل التمدد و التقلص ، تلاحظ خاصة على الحدود الغربية في الطريق الرابط بين ورقلة وتقرت وهي لا تمنع التوسع العمراني بشكل كبير إلا أن الدولة تضع شروطا خاصة في التعمير في تلك المناطق .¹¹⁵

ملوحة التربة: وهي خاصية تتصف بها الأتربة الصحراوية ، إذ أن ارتفاع درجة الحرارة يؤدي إلى التبخر الشديد تاركا الأملاح فوق سطح التربة مما يشكل خطرا على البناء مستقلا .¹¹⁶

رغم هذه العقبات المذكورة سابقا إلا أن الإنسان في ورقلة قام بتعمير هذه المناطق سابقا

¹¹⁴ عرياوي كوثر ، مرج سبق ذكره ، ص148 .

¹¹⁵ عرياوي كوثر ، مرجع سبق ذكره ، ص138 .

¹¹⁶ نجار جابر ، مهندس لتقنيات الحضارية والمتابعة التقنية ، مديرية التجهيزات العمومية لورقلة

، 2018/04/24 على الساعة 14:30.

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

السباخ : تشكل نصف دائرة حول المنطقة المعمرة من الغرب ، الشرق و الجنوب ، وهي أراضي منخفضة عبارة عن مسطحات مائية ذات ملوحة مرتفعة بفعل التبخر الناتج عن الحرارة وهي معيقة للتوسع العمراني ، وتنقسم إلى نوعين سباخ موسمية و سباخ دائمة .¹¹⁷

السباخ الدائمة (الشطوط): وهي مساحات مائية عديمة التصريف ، والمياه توجد بها طول السنة مثل : شط البحيرات بتماسين، شط النزلة، شط عين البيضاء ، سيدي سليمان وقوق .

أ) السباخ الموسمية : وهي مكونة من تشكيلات الحجر الرملي و من أهم السباخ في المنطقة نذكر منها :

- سبخة ورقلة : ذات ملوحة شديدة تقع على ارتفاع بين 126-131 م .
- سبخة أم الرانب : تقع شمال شرق منطقة ورقلة على ارتفاع 126 إلى 138 م .
- سبخة انقوسة : تقع شمال منطقة ورقلة على ارتفاع 131 م .
- سبخة سفيون : وهي المصرف الطبيعي لواد ميزاب وواد النساء تقع على ارتفاع 111 م .¹¹⁸

صورة 04 : سبخة بمحاذاة الطريق الوطني رقم 49 طريق غرداية



المصدر : من إعداد الباحث

المنحدرات والجروف : على بعد 5 كلم من المدينة في اتجاه الغرب والشمال الغربي توجد سلسلة من المنحدرات والجروف يتراوح ارتفاعها ما بين 130 م و 220 م أي بميل 7 % إلى 10 % في الجهة العلوية من التل .¹¹⁹

¹¹⁷ . نجار جابر، مهندس لتقنيات الحضارية والمتابعة التقنية ،مديرية التجهيزات العمومية

لورقة، 2018/04/24 علي الساعة 14:30 .

¹¹⁸ عرباوي كوثر ، مرج سبق ذكره ، ص 147 .

¹¹⁹ مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة ، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي ورقلة والرويسات ، التقرير النهائي 2017 ، ص 45 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

الأودية: في منطقة الدراسة نجدها على شكل منخفضات حفرية و نادرة الجريان ، يمكن أن نذكر أهم الأودية كالتالي:

- واد ريغ: يقع في المنطقة الشمالية ينطلق هذا الوادي من واحة فوق جنوبا ليصب في شط مروان شمالا بانحدار (1%) وهو يعود لضعف تضاريس المنطقة .
- واد ميا: وهو يقع في الجنوب الغربي للصحراء المنخفضة ، منبعه هضبة تادميت ، ويعتبر المصرف الرئيسي لحوض تجميحي مساحته 19.800 كلم² ويصل حتى سبخة سفيون عرضه 30 كلم ، يقطع خلال فيضانه مسافة تصل إلى أكثر من 300 كلم من منبعه الرئيسي .
- واد ميزاب : وهو المصرف الأساسي لحوض مساحته 5.000 كلم² ينبع من هضبة القنطرة من ارتفاع قدره 750م وهو يصب بسبخة سفيون .
- واد النساء : يقع في شمال غرب ولاية ورقلة ، وهو المصرف الأساسي لحوض مساحته 7.800 كلم² ، وهو ينبع من شمال منطقة الظهر ويصل إلى سبخة سفيون .¹²⁰

المطلب الثاني : العوائق المرتبطة بالمنشآت البشرية

بعد معرفتنا للعوائق الطبيعية لظاهرة التوسع العمراني سنتطرق في هذا المطلب لموانع التوسع من الناحية التقنية أي أن للعنصر البشري دخل فيها وقبل الشروع في ذكر الاسباب إرتئينا ان نعطي تعريف لمصطلح "المحيط الأمني الخاص به" وهو محيط يحدد حول منشأة ذات طابع معين (عسكري ، علمي ، أثري ... الخ) من أجل حماية المنشأة أو حماية المواطن من المنشأة ويكون التعامل فيه ذات طابع خاص .

أنابيب الغاز:

تشكل أنابيب الغاز المارة على مدينة ورقلة الظاهرة والموازية لخط السكة الحديدية المقترح باللون الأصفر في الصورة الظاهرة عائقا للتوسع العمراني بجانبها أو بالمحيط الأمني الخاص بها .

آبار البترول :

توجد قاعدتين لإنتاج المحروقات والغاز تتواجد غرب مدينة ورقلة وهما حوض بركاوي على بعد 30 كلم من مدينة ورقلة ويتربع على مساحة 500 هكتار بالإضافة الى حوض قلالة 10كلم عن مدينة ورقلة ويتربع على مساحة 30هكتار وحوض بن كحلة وهي أحواض بترولية ممنوع التوسع نحوها ولا المحيط الأمني الخاص بها .

¹²⁰ عرباوي كوثر ، مرج سبق ذكره ، ص146 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

منطقة النشاطات :

تعتبر من العوائق في المجال نظرا للمساحة الكبيرة التي تشغلها والمقدرة بـ 250 هكتار حيث تقع وسط النسيج العمراني الحالي غير أن معظم المصانع والمخازن بها معطلة و فارغة و في حالة ركود¹²¹.

العوائق الفيزيائية الناجمة عن وجود خطوط الكهرباء :

تخترق التجمعات العمرانية المكونة لبلديتي ورقلة - الرويسات مجموعة من العوائق اغلبها مرتبطة بالمنشآت البشرية كخطوط الكهرباء وتشكل خطرا على السكان وتقف كعائق للتوسع العمراني وهي :

خط كهربائي عالي الشدة : 2×35 950.428 هكتارا

خط كهربائي متوسط الشدة ($2 \times 3 / 2 \times 15$) 645.184 هكتارا.¹²²

الصورة 05 : خطوط كهربائية عالية ومتوسطة الشدة



المصدر : من إعداد الباحث

الطرق:

خط السكة الحديدية المقترح جنوبا : تعتبر من العوائق و هذا نظرا للمساحة الخطية الكبيرة التي تستحوذ عليها جنوب المجال العمراني حيث تحد من توسع المدينة في الجهة الجنوبية .

¹²¹ عبيدي عماد الدين ، مرجع سبق ذكره .

¹²² سلمى حكيم ، رئيس المصلحة الترقية العقارية، مديرية السكن لولاية ورقلة ، يوم 23/04/2018. على الساعة

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

المطار : يمنع التوسع بجانب المطار والمحيط الامني الخاص به ، وإن إظطر وحدث التوسع العمراني على المحيط الامني الخاص به يكون وفق شروط معينة .¹²³

المناطق العسكرية : بحكم أن مدينة ورقلة ناحية عسكرية رابعة فتحتل في مركز المدينة في الشمال الشرقي و الغربي و تتربع المنشآت العسكرية على مساحات شاسعة تقدر بـ 150 هكتار موزعة على كامل مجال الدراسة مع وجود مناطق أخرى واسعة هي مجالات الرمي و التي تحتل مساحات واسعة وأكثر هذه المناطق إعاقة في المجال العمراني هو ما يطلق عليه بالمثلث العسكري المتواجد ضمن التجمع العمراني للمركز الرئيسي ورقلة والذي يشغل مساحة 55 هكتار مشكلا حدا فاصلا بين جهتين و واجهة صماء على محور وعصب أساسي للتجمع العمراني الحالي.¹²⁴

المناطق الأثرية : تقع مدينة سدراتة الأثرية على بعد نحو 10 كلم جنوب غرب مدينة ورقلة ، مساحة المحمية ومحيط الحماية لها تقدر بـ 4181.667 هكتار هذا الموقع الأثري المصنف كتراث وطني محمي ممنوع التوسع العمراني بجانبه وحتى التوسع الفلاحي ، وكذا منطقة ملالة الأثرية و التي تظم آثار ما قبل التاريخ التي أوجب الحفاظ عليها و التعريف بها و إجراء دراسات لتحديد المنطقة و حمايتها حيث لكل منها ارتفاعه محدد على حسب القوانين المتعلقة بها مثل القانون 04 / 98 المؤرخ في 15 جوان 1998 م .

المقابر : وتتوزع بشكل غير منتظم نوعا ما وتتميز بمساحات واسعة نسبيا وتعتبر عائق من عوائق التعمير خاصة بالنسبة للتجمع الرئيسي ورقلة الرويسات و هذا نظرا للتوسع غير المرتقب أثناء إنشاء هذه المقابر خارج المجال العمراني فهي تعتبر عائق في كل عمليات التدخل على الأحياء الموجودة .¹²⁵

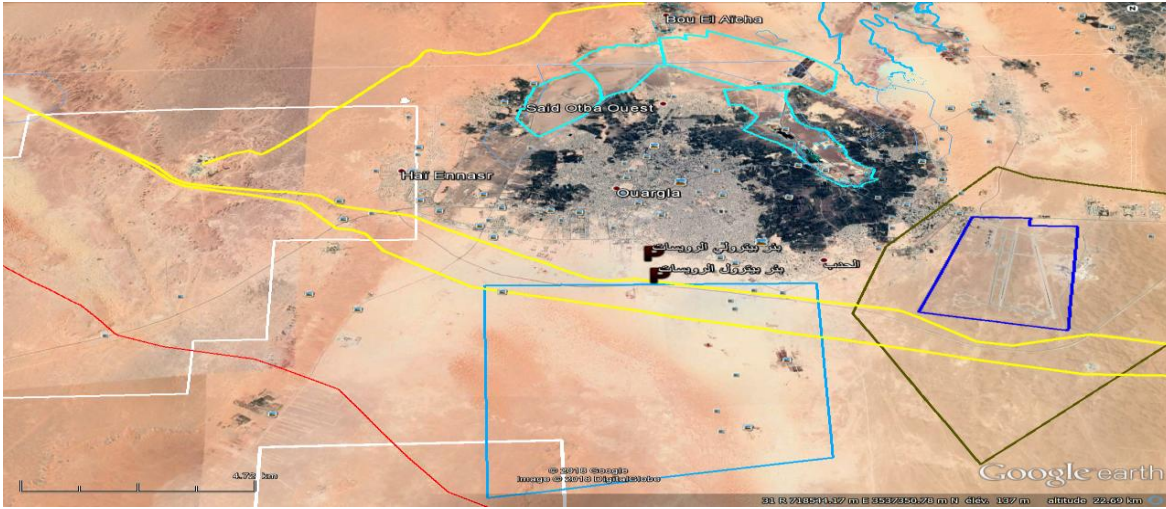
¹²³ عبيدي عماد الدين ، مرجع سبق ذكره .

¹²⁴ سلمى حكيم ، مرجع سبق ذكره .

¹²⁵ بالحسين محمد الأمين ، مهندس معماري ، مديرية السكن لولاية ورقلة ، بيوم 2018/04/23، على

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

صورة 06 : عوائق التوسع العمراني لمدينة ورقلة



المصدر : مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة

المطلب الثالث : تحديات التوسع العمراني وآفاقه

بعد الإنتهاء من موانع التوسع وخطورته في المحيطات الامنية ننتقل للتحديات التي تواجه الإدارة أو المشاكل التقنية التي تعرقل التوسع وهي كآآتي .

البناء الفوضوي وعدم إحترام الشروط :

البناء العشوائي يتم في مناطق تكون أسعار الأراضي فيها منخفضة وهي تجمعات نشأت في أماكن غير معدة أصلا للبناء ، وذلك خروجا عن القانون ، وتعديا على أملاك الدولة والأراضي الزراعية، وفي غياب التخطيط أحيانا ، كما أن عدم إحترام الشروط أدوات التعمير POS و PDAU من طرف المواطنين يشكل عراقيل للتوسع .¹²⁶

ظبط أماكن التوسع :

مراجعة مخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU وتطبيقه وظيفه في إختيار أماكن التوسع العمراني وتقسيمها لمخططات شغل الأراضي POS في مناطق مجاورة للمدينة ولا توجد بها إرتفاعات .¹²⁷

*إرتفاعات : مكان ممنوع من التعمير .

¹²⁶ سلمى حكيم ، مرجع سبق ذكره .

¹²⁷ جابر نجار ، ، مرجع سبق ذكره .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

المصبات النهائية :

من معيقات التوسع العمراني في مدينة ورقلة هي صعوبة إنجاز المصبات النهائية لقنوات الصرف الصحي .

تماطل الإدارة :

تقل الإجراءات الإدارية في الدراسات العمرانية كالمصادقة على المخططات شغل الأراضي POS .¹²⁸

تأخر المؤسسات في إنجاز المشاريع :

من المشاكل التي تؤخر التوسع العمراني في مدينة ورقلة هي تأخر شركات البناء والمقاولين في تسليم المشاريع في آجالها لتسليمها .

الأملك الخاصة :

يعرف مجال الدراسة إشكاليات في هذا المجال وهذا لعدم وجود مخطط دقيق يفصل و يحدد الملكيات الخاصة و العامة أما م شساعة هذه الملكيات خاصة في جهات التوسع المبرمجة للتعمير المستقبلي مما يعرقل التوسع العمراني بل يوقفه وينقل لمدن أخرى بحجة أن الأملك العقارية في بعض المناطق تعود لأصحابها من المواطنين وأبرز مثال على الموقع المراد تهيئته كمستشفى جامعي ، ومركز وزارة الداخلية لإنشاء جوازات السفر وبطاقات التعريف الوطنية نقل لمدينة الاغواط وفي هذا الصدد سنفصل في طبيعة الملكية العقارية للمدينة .¹²⁹

الطبيعة العقارية : حسب مصلحة مسح الأراضي والمصالح التقنية لمدينة ورقلة وجدنا الملكية العقارية موزعة كما يلي:

الجدول 07 : الطبيعة القانونية للعقار بمدينة ورقلة (2016)

المجموع	ملكية مشتركة دولة + بلدية	ملكية الدولة	ملكية البلدية	ملكية خاصة	
2363.8	1105.74	316	566.28	942.11	المساحة بالهكتار
100	46.77	13.36	23.95	39.85	النسبة %

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، 2016

من خلال الجدول رقم (07) يمكن ملاحظة الفرق الواضح بين الملكيات التابعة للدولة و التي تمثل اقل نسبة 13.36 % ، ثم الملكية التابعة للبلدية بنسبة 23.95 % ، ثم ملكية

¹²⁸ بالحسين محمد الأمين ، مرجع سبق ذكره .

¹²⁹ سلمى حكيم ، مرجع سبق ذكره .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

الخواص التي تمثل 39.85 % وأخيرا الملكية المشتركة بين الدولة والبلدية التي تمثل نسبة 46.77 % . مع العلم أن هناك ملكيات عرشية لم يتم إحصائها بالإضافة إلى الواحات المدمجة في العمراني لم يفصل في ملكيتها (37 هكتار) .

مختلف تدخلات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU) :

تمثلت هذه التدخلات في :

- تجديد النسيج القديم (القصر).
- إعادة تنظيم مركز المدينة.
- إعادة هيكلة المخادمة وباعمر .
- إعادة هيكلة سعيد عتبة الشرقية و الغربية.
- تهيئة بني ثور وبوغفالة.
- إعادة هيكلة سكرة و القارة الشمالية
- تهيئة المنطقة الصناعية و خلق منطقة حماية.
- تعمير منطقة التوسع بامنديل : اقترح تطوير الأقطاب الثانوية منها مركز ثانوي بامنديل ، مراكز حضرية بور الهيشة ، حاسي ميلود ، الحذب،...الخ ، و ذلك لتخفيف الضغط عن مركز المدينة و خلق نوع من التوازن بين أحياء المدينة .¹³⁰
- وفي الملتقى الذي أجري في مقر ولاية ورقلة يوم 2018/01/28 أن التوسع مستقبلا يكون نحو البرمة مع إقترح إعادة فتح الحدود بين برمة الجزائر وبرمة تونس لأن يعد معبرا مهم

131 .

أهم ما جاءت به مخططات شغل الأراضي (POS) :

(1) - تجمع ورقلة:

*ترميم البنايات الموجودة وتجديد الرديئة منها خاصة تلك الموجودة بالقصر العتيق وكذا تحسين الواجهات ومحاولة إعطاء المظهر الموحد خاصة للقصر الذي يتميز بالطابع الأثري والتاريخي للمنطقة POS 01 .

*تحسين النسيج العمراني وتنظيمه POS 04 و إعادة هيكلة المجالات .

*إعادة تنظيم النسيج العمراني وإعادة تهيئة الطريق الولائي 203 والتدخل على مستوى

المجال العسكري. POS 02

(2) - تجمع الرويسات :

¹³⁰ مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة ، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي ورقلة والرويسات ، التقرير النهائي 2017 ، ص 22 .

¹³¹ يوم دراسي بخصوص دراسة وتهيئة المناطق الحدودية (جنوب شرق يومي 2018/01/22،29) .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

- إعادة هيكلة النسيج العمراني POS:08-11-09

- تنظيم النسيج العمراني وذلك بمحاربة البناء الفوضوي (العفوي) غير الخاضع لقوانين البناء، و الذي صعب عملية تهيئة المجال أي احدث صعوبة في شق الطرقات وتوصيل مختلف الشبكات (ماء, غاز, صرف المياه, هاتف.....الخ).

- تهيئة المجالات وإعادة الأهلية لبعض البنايات.

(3) - تجمع بامنديل و حي النصر:

*إعادة هيكلة النسيج العمراني وذلك بتهيئة الطرقات وتعبيدها وتنظيم الشوارع وكذا إنشاء المرافق والتجهيزات.

(4) - تجمع بور الهايشة وحاسي ميلود:

*إعادة هيكلة النسيج العمراني.

*خلق المرافق والمنشآت الضرورية.¹³²

(5) - القطب الجامعي:

POS 25 (منطقة غير مدرجة في المخطط السابق) و يشمل توسع الجامعة و الحي الإداري و بعض من السكنات الوظيفية و التي هي في طور الدراسة من طرف مكتب الدراسات SETO .¹³³ يعرف مجال الدراسة بتنوع نسيجه العمراني من منطقة إلى أخرى لذا يتطلب بعض التدخلات وذلك بتعديله وتنظيمه أي خلق نسيج عمراني منتظم ذو شبكة منتظمة وهذا قصد تلبية حاجيات السكان من سكن ومرافق ضرورية لاستمرارية النشاطات المختلفة .

آفاق التوسع :

إن تحديد مناطق التوسع الممكنة لبلديتي ورقلة و رويسات يجبرنا على الوقوف على مختلف العوائق الموجودة و تحديد الأراضي القابلة للتعمير مستقبلا و هي كما يلي:

• **منطقة التوسع رقم 01:** تتواجد باتجاه بامنديل وحاسي ميلود (بامنديل الشرقية)

وهذا لاستمرار توسع النسيج العمراني الحالي حيث تشغل مساحة لا بأس بها....

• **منطقة التوسع رقم 02:** وهي بمحاذاة الطريق الوطني باتجاه مدينة المنيعه

¹³² مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة ، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي ورقلة والرويسات ، التقرير النهائي 2017 ، ص 17 .

¹³³ مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة ، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي ورقلة والرويسات ، التقرير النهائي 2017 ، ص 17 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

- منطقة التوسع رقم 03: على مسار النهج المحيطي جنوب تجمع الرويسات باتجاه القطب الحضري الجديد لعين البيضاء .
- منطقة التوسع رقم 04: وتتواجد من الجهة الغربية لتجمع الحضري بمنديل أي في المرتفع و تتمثل في الأراضي الشاغرة باتجاه منطقة باب الحطاب
- منطقة التوسع رقم 05: تتواجد خارج التجمعات الحالية باتجاه الرمثة على مسار الطريق الوطني رقم 49.¹³⁴

¹³⁴ مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة ، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلديتي ورقلة والرويسات ، التقرير النهائي 2017 ، ص 18 .

الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة

خلاصة الفصل الثاني :

- بعد هذه الدراسة التوسع العمراني لمدينة ورقلة تمكنا من استخلاص ما يلي
- مدينة ورقلة تعتبر منطقة ربط بين الشمال والصحراء الشمالية كما أنها تلعب دور اقتصادي واجتماعي هام على المستوى الجهوي والوطني كما أن شساعة المساحة يعد من اكبر عوائق التنمية بالمنطقة .
 - تتميز المناطق الصحراوية بتشكيلات جيومورفولوجية بسيطة وأن المنطقة تملك ثروة مائية هامة تتمثل في أحواض كبرى للمياه الجوفية يمكن استغلالها في كل المجالات (مياه للشرب ، فلاحية ، صناعة...الخ) .
 - معظم السكان يتمركزون في بلدية ورقلة لكونها عاصمة الولاية وتحتوي على معظم الخدمات الإدارية وإن تناقصت نسبة النمو تدريجيا فهذا راجع إلى العوامل المواليد ، الوفيات ، وخاصة الهجرة .
 - نستنتج من خلال هذه دراسة ان الاستغلال المجالي بمدينة ورقلة ينحصر في المناطق الطبيعية والفلاحية ، اذ لا يشكل النسيج العمراني إلا نسبة ضئيلة من المساحة الكلية للمدينة .
 - من خلال دراستنا للنمو العمراني لمدينة ورقلة نجد أنها توسعت بشكل كبير خاصة في الفترة التي تلت اكتشاف البترول و ذلك كنتيجة للزيادة المعتمدة في عدد السكان، وبالنسبة لعوائق التوسع فهناك ما هو متعلق بالطبيعة والآخر من الفرد البشري. أما بالنسبة لآفاق التوسع العمراني فقد اقترح إنشاء وتطوير مراكز حضرية أخرى وذلك لتخفيف الضغط على مركز المدينة .

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة لمدينة ورقلة لمختلف عناصر البحث استخلصنا أن هناك عدة عوامل تحكمت في اتجاه توسع مدينة ورقلة وكذا الأشكال التي عرفت من بينها العوائق الطبيعية والمتمثلة في الحمادة والسباح والعوائق الخاصة بالمنشآت البشرية حيث أن مدينة ورقلة منذ نشأتها عرفت تطورات عمرانية مختلفة وبوتيرة متسارعة تحدثنا عن الإطار العقاري أي أن جل أراضي المدينة مجهولة الملكية وبعضها تحت النزاعات وهذا مما عرقل عملية التوسع , لكن هذا لم يمنع سياسة الدولة والولاية من خلال إنتاج السكن مما أدى إلى استهلاك مجالي واسع للعقار والتوسع العمراني لا يتم إلا بتوفره , كما تميزت بتعدد وتنوع السكنات التي تكون النسيج الحضري للمدينة , غير أن هناك تطور رهيب في الحضيرة السكنية وتنوع أنماطها وكذلك التراجع في المساحات الزراعية إذ تضاعفت بشكل كبير مقارنة بالسنوات الفارطة , كما أن الواقع السكاني للمدينة تزايد بحجم كبير بسبب الهجرة والزيادة الطبيعية وقد حاولنا لحل هذا المشكل من خلال وضع بعض الاقتراحات والتوصيات حسب التدخلات

التدخل على الجانب العمراني والمعماري :

- إعادة هيكلة وتنظيم المناطق التي تشكو عجزا من حيث الطرقات و المرافق ، و هذا على حسب ما جاءت به مخططات شغل الأراضي .

- إنشاء طريق محول في الجهة الجنوبية بعد أنابيب نقل المحروقات ، يربط بين مفترق الطرق الأشغال في اتجاه الطريق الوطني 49 نحو غرداية بعيدا عن التوسع العمراني المستقبلي .

- استمرار الطريق المزدوج الذي ينطلق من حي النصر إلى غاية حاسي ميلود مع احترام المجال الأمني للتكنة العسكرية و مناطق التوسع العمراني و المحيطات الفلاحية .

التدخل على مستوى المحيط الفلاحي :

- فصل المحيط الفلاحي على النسيج العمراني الحالي وذلك بطرق محيطية .

- إعادة الاعتبار لغابات النخيل وإنشاء جمعيات وتعاونيات تكون مقراتها داخل المحيطات الفلاحية .

- إدخال التقنيات الحديثة في عمليات السقي حفاظا على الثروة المائية .

التدخل على الجانب البيئي و الطبيعي :

الخاتمة

- إعادة تهيئة الساحات العمومية و مفترق الطرق.
 - تشجير المنطقة الجنوبية للتجمع العمراني بأشجار ملائمة لطبيعة التربة الكلسية والملحية والرملية.
 - تهيئة السبخة المحيطة بالمحيط العمراني و تحويلها إلى منطقة رطبة و تشجيرها بأشجار مقاومة للملوحة .
- الهيكلية المجالية:**

- بعد الاستقرار على أن أحسن منطقة لتوسع المجال العمراني في اتجاه منطقة حاسي ميلود ، باب الحطب فإننا نتوجه للمنطقة وندعمها للاستقطاب السكاني والعمراني كإنشاء محور يربط الطريق الولائي 202 بالطريق الوطني 49 وبالتوسع المقترح في التهيئة .
- كما لا ننسى الجهة الجنوبية لمنطقة التجهيزات باتجاه طريق المنيعه .
- مسايرة التوسع الحاصل والمبرمج الحالي وذلك بالتوسع الكلي من التجمع العمراني الجديد بمندبل باتجاه حاسي ميلود ومحاولة تخصيص مساحة معتبرة لبلدية الرويسات كمنطقة للتوسع المستقبلي محادة محيط الحماية سدراتة من الجهة الشرقية .
- لكن لا يجب الوقف عند ه ذا الحد لأن الموضوع شاسع و يمكن تطويره في عدة دراسات أخرى لتكون هذه الدراسة نقطة بداية لمواضيع أخرى تستهدف أشكال التوسع العمراني لمدينة ورقلة .

قائمة المراجع :

قائمة المراجع :

باللغة العربية:

الكتب:

- آمنة أبو حجر ، المعجم الجغرافي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان الأردن ، 2009 .
- السيد حنفي عوض ، سكان المدينة بين الزمان والمكان ، المكتب العلمي ، الإسكندرية ، 1997 .
- جمعية الوفاء للشهيد ، قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، الآمال للطباعة ، ط1 ، الوادي ، 2006 .
- وزارة البلدية والتخطيط العمراني ، معجم المصطلحات التخطيطية ، ط1 ، قطر ، 2013 .
- حسن السعاتي ، علم الاجتماع الصناعي ، ط3 ، بيروت ، 1980 .
- حسين عبدالحميد أحمد رشوان ، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005 .
- نصيف جاسم المطليبي ، محسن عبد علي ، الجغرافية البشرية ، وزارة التربية ، 2003 .
- عبد الحميد نجاح ، منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها ، دار الآمال للطباعة ، د.س.ن
- عبد الله البردوني ، مدينة الغد والمدينة القطرية ، دار العودة ، ط1 ، بغداد ، 2012 .
- عبد الفاتح هيبية ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1980 .
- عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1977 .
- علي سالم الشواورة ، التخطيط في العمران الريفي والحضري ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 2012
- فؤاد بن غضبان و فاطمة الزهراء بركاني ، مدخل إلى التخطيط الإقليمي والحضري ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، عمان ، 2016 .
- خالص حسني الاشعب ، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1989 .
- خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة ، دار الهدى ، عين مليلة 2005 .

باللغة الأجنبية:

A.ZUCHELLE- INTRODUCTION A L'URBANISME OPERATIONNEL ET
COMPOSITION URBAIN 1984-VOLUME 2

. E.ZER.HAWARD- LES CITES GARDAINS DE DEMAIN-DUNOD 1976

Harper and Gottman ((The Human Geography)) , john willey and sons press-
New york, U.S.A, 1967 .

MAOUIA SAADOUNI- ELEMENT D'INTRODUCTION A L'URBANISME-
KASBAH

Pierre Marlin etr François Choay :dictionnaire del'orbanisme et de l'aminagement

قائمة المراجع :

مذكرات :

- الزوخ وزملائه ، إدماج النسيج العتيقة في النسيج الحضري ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن ، إشراف الأستاذ عميش علاوة ، سنة 1999 .
- بوزغاية باية ، توسع المجال الحضري ومشروعات التنمية المستدامة "مدينة بسكرة نموذجا" ، مذكرة دكتوراء ، علم الاجتماع ، علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016 .
- حمادة رفيق ، استهلاك المجال الحضري والتنمية المستدامة ، (دراسة ميدانية بوج بوعريج) ، مذكرة ماستر ، تسيير التقنيات الحضرية ، تخصص تسيير المدينة ، قسم التسيير المدنية ، معهد تسيير المدينة ، جامعة بوضياف مسيلة ، 2015 .
- مصطفى مدوكي ، الشكل العمراني ، مذكرة ليسانس ، كلية العلوم والتكنولوجيا ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 .
- ناصر الشمري ، عبد الرحيم حسين ، "الملامح المعمارية والتخطيطية لمدينة درنة" ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد 16 ، 2007 .
- صالح أحمد صالح ابو حسان ، المخططات التنظيمية وواقع استعمالات استعمال الأراضي في مدينة دورا ، ذكرة ماجستير ، التخطيط الحضري والإقليمي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2004 .
- عبد العزيز محمود قندوز ، "التوسع العمراني لمدينة جلفة" ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2009 .
- علي لمحنط وزملاؤه ، التوسع العمراني المستديم على شكل قصور لمدينة ورقلة ، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة ، تخصص تسيير وتقنيات حضارية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2011 .
- عرباوي كوثر ، تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية ، دراسة حالة قصر ورقلة ، تخصص : التجمعات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة ، كلية العلوم والتكنولوجيا ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015 .
- رابحي فاتح ، التنمية الاقتصادية والعمرانية "حالة ولاية ورقلة" ، مذكرة تخرج في التهيئة الإقليمية ، جامعة قسنطينة ، 2005 .
- رزقي جموعي ، آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية تبسة "حي فاطمة الزهراء" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية تخصص : هندسة معمارية و محيط ، جامعة العربي التبسي - تبسة ، 2016 .
- شاهد علي حيدر وآخرون ، إبراز الخصوصيات العمرانية والمناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية "حالة مدينة ورقلة" ، تسيير المدينة شعبة تقنيات حضرية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2002
- شوقي وزملائه ، التوسع العمراني في المناطق الصحراوية ، مذكرة التخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن ، إشراف بلكل عز الدين دفعة ، 2000 .

قائمة المراجع :

المجلات :

محسن زبيدة ، إشكالية الماء في ورقلة ، مجلة الباحث ، العدد 09 ، 2011

المواقع الالكترونية :

فخر الدين احمد ابراهيم حسن ، "النظريات الحضرية ودورها في حل المشكلات العمرانية ، من الموقع الالكتروني [http://al.html55/blog-post_05/2015.blogspot.com/1alm3](http://al.html55/blog-post_05/2015.blogspot.com/1alm3http://al.html55/blog-post_05/2015.blogspot.com/1alm3) بيوم 2018/05/24 على الساعة 02:58.

صبا طه ، " التخطيط العمراني " ، المحاضرة 08 بيوم 2017/03/02، جامعة الموصل ، كلية الهندسة الاولى ، قسم الهندسة المعمارية ، المرحلة الثالثة ، من الموقع الالكتروني www.mohadaraty.com/lecture/1679 pdf :-صبا-طه/التخطيط العمراني/1679 بيوم 2018/05/16 على الساعة 00:04

تاريخ ولاية ورقلة من الموقع الالكتروني :

<http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=950446> بيوم 2018/05/16 على الساعة 14:20

ورقلة عبر التاريخ، من الموقع الالكتروني : <http://www.startimes.com/?t=29664417> بيوم 2018/05/16 على الساعة 14:45 .

الملتقيات

بومرزاق عبد الوهاب ، الملتقى الدولي للمجال الواحاتي و التنمية المستدامة ، سنة ، 2000 محمد ذكار ، "ملتقى على القناة الثالثة الجزائرية" ، بتاريخ 2018/05/15 على الساعة 22:15 يوم دراسي بخصوص دراسة وتهيئة المناطق الحدودية (جنوب شرق يومي 29،22/01/2018) مقر ولاية ورقلة .

مقابلات :

بالحسين محمد الأمين ، مهندس معماري ، مديرية السكن لورقلة ، يوم 2018/04/23، نجار جابر، مهندس لتقنيات الحضارية والمتابعة التقنية ، مديرية التجهيزات العمومية لورقلة ، يوم 2018/04/24 عبيدي عماد الدين ، مهندس معماري في مديرية الهندسة والبناء والتعمير لورقلة ، يوم 2018/04/23 سلمى حكيم ، رئيس المصلحة الترقية العقارية، مديرية السكن لورقلة ، يوم 2018/04/23.

المصالح الإدارية :

مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية ورقلة
محطة الأرصاد الجوية بورقلة
مديرية الهندسة والبناء والتعمير لولاية ورقلة
مديرية الأشغال العمومية
الديوان الوطني للإحصاء
مؤسسة SETRAM

فهرس الخرائط والصور

فهرس الخرائط

الرقم	الخريطة	الصفحة
01	خريطة توضيحية لولاية ورقلة.....	30.....
02	خريطة توضيحية لدوائر ولاية ورقلة.....	31.....
03	خريطة توضح عمليات التوسع الجديدة.....	41.....
04	خريطة توضح إتجاهات مختلفة للتوسع.....	42.....
05	خريطة توضح النسيج العمراني لحي المخادمة سنة 1960.....	43.....
06	خريطة توضح النسيج العمراني لحي بني ثور سنة 1964.....	44.....

فهرس الصور

الرقم	الصورة	الصفحة
01	صورة جوية لقصر ورقلة (المدينة القديمة).....	40.....
02	أول مخطط توسع عمراني خارج القصر.....	41.....
03	التداخل بين نسيج غابات النخيل والنسيج العمراني.....	50.....
04	سبحة بمحاذاة الطريق الوطني رقم 49 طريق غرداية.....	56.....
05	خطوط كهربائية عالية ومتوسطة الشدة.....	58.....
06	عوائق التوسع العمراني لمدينة ورقلة.....	60.....

فهرس الأشكال والمخططات

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	أعمدة بيانية توضح النمو السكاني لمدينة ورقلة (1966-2016).....	39.....

فهرس المخططات

الرقم	المخطط	الصفحة
01	أهم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة ورقلة.....	41

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	شغل الأرض لكل بلدية.....	47
02	يوضح الإستغلال المجالي.....	48
03	ملخص الاستهلاك المجالي على مستوى التجمع العمراني.....	49
04	ملخص استغلال المجال.....	49
05	التقسيم العام للأراضي الزراعية لدائرة ورقلة إلى غاية 2014/12/31.....	50
06	مؤسسات إقتصادية.....	51
07	الطبيعة القانونية للعقار بمدينة ورقلة (2016).....	61

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	01
الإشكالية المطروحة.....	04
مصطلحات البحث.....	05
الفصل الأول : التأسيس الإصطلاحي للتوسع العمراني والمدينة.....	06
المبحث الأول : مفهوم التوسع العمراني.....	06
المطلب الأول : التوسع العمراني و المصطلحات المشابهة له.....	06
المطلب الثاني : درجات العمران.....	12
المبحث الثاني : مورفولوجية المدينة.....	17
المطلب الأول : تعريف المدينة والمصطلحات المتعلقة بها.....	17
المطلب الثاني : النظريات المفسرة لنشأة المدينة.....	20

الفهرس :

28.....	خلاصة الفصل الأول
29	الفصل الثاني : التوسع العمراني لمدينة ورقلة.....
29	المبحث الأول : ركائز التوسع العمراني لمدينة ورقلة.....
29	المطلب الأول: المقومات الطبيعي.....
35	المطلب الثاني : المقومات التاريخية للمنطقة.....
36	المطلب الثالث : المقومات السكانية.....
40	المبحث الثاني : التركيب العمراني لمدينة ورقلة.....
40.....	المطلب الأول : التوسع العمراني في مرحلة الإستعمار.....
43	المطلب الثاني : التوسع العمراني بعد الإستقلال.....
47.....	المطلب الثالث: الاستغلال المجالي لمدينة ورقلة.....
54.....	المبحث الثالث : مشكلات التوسع العمراني لمدينة ورقلة
54.....	المطلب الأول : العوائق الطبيعية للتوسع العمراني
57.....	المطلب الثاني : العوائق المرتبطة بالمنشآت البشرية.....
60.....	المطلب الثالث : تحديات التوسع العمراني وآفاقه.....
71.....	خلاصة الفصل الثاني.....
66.....	الخاتمة.....
68.....	قائمة المصادر والمراجع.....
71.....	فهرس الخرائط والصور.....
71.....	فهرس الأشكال والمخططات.....
72.....	فهرس الجداول
72.....	فهرس المحتويات.....